بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات العليا

كلية اللغات

قسم اللغة العربية

كان وأخواتها ونسخها للجملة الاسمية في سورتي الأنفال والتوبة

(دراسة نحوية دلالية إحصائية)

The study entitled "Kāna wa-Akhawātuha and Its Converting of the Nominal sentence (Subjected) in the two Sura of Anfal and Al Tawba" is grammatical. Statistical and semantic study

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير تخصص (دراسات لغوية نحوية)

إعداد الدّارس عمران برعي محمد إبراهيم علي

إشراف الدّكتورة : أحلام دفع الله محمد

1440هـ – 2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

استهلال

ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ٤

صدق الله العظيم

سورة العلق الآيات (1-4)

إهـــــداء

إلى من لا يجود الزمان بمثلهم

أمي .....

وأبي .....

وأخواني وأخواتي

إليهم جميعـ ًا أهدي هذا الجهد المتواضع .

الدَّارس

شكر وتقدير

من الكرم إثبات الفضل لأهله ، فالشكر لله وحده أهل الحمد والشكر ، ثمَّ الشكر لجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا الجامعة الأم ، ولكلية اللغاتمحطُّ إعدادي التي حبتني أطيب ثمارها ووارف ظلالها .

وأخص ُّ بالشكر الدّ ِكتورة أحلام دفع الله محمد علي التي تعهّ دت هذا البحث بالإشراف والمتابعة ، كما أخص ُّ بالشكر أسرة مكتبة جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا .

والشكر لكل من قدَّم لي يد العون حسّ ِيـًا ومعنويّ ا .

الدَّارس

مستخلص

جاءت هذه الدّراسة بعنوان كان وأخواتها ونسخها للجملة الاسمية في سورتي الأنفال والتوبة (دراسة نحوية احصائية دلالية) واتّبعتْ المنهج الوصفي التحليلي ، وهدفت إلى :

التعريف بالمبتدأ لغة واصطلاحًا ، والتعريف بالناسخ لغة واصطلاحًا ، دراسة كان واخواتها ونسخها للجملة الاسمية تطبيقًا على كتاب الله عزّ وجل في سورتي الأنفال والتوبة ، التعريف بمعاني كان وأخواتها ، إحصاء كان وأخواتها في سورتي الأنفال والتوبة ، تبيين أنواع كان الأكثر وروداً ، هل ورد وصف لجميع أخوات كان في سورتي الأنفال والتوبة .

وتوصلتْ إلى نتائج أهمها :

ورود (كان) من حيث التصريف (مضارع ، ماضي ، أمر) في سورتي الأنفال والتوبة في تسعة وأربعين موضعًا ، ورود (كان) فعلاً ماضيًا ناقصًا في سورتي الأنفال والتوبة في ستة وثلاثين موضعًا ، ورود (كان) فعلاً مضارعًا (ناقصة وتامة) في سورتي الأنفالوالتوبة في اثني عشرة موضعًا ، ورود (كان) فعل أمر ناقص في سورتي الأنفال والتوبة في موضع واحد ، لم ترد (كان) مصدراً في سورتي الأنفال والتوبة ، ورود كان من حيث دلالتها على الحدث في الماضي على وجه الثبوت في سورتي الأنفال والتوبة في خمسة عشر موضعًا ، ورود (كان) من حيث دلالتها على الماضي المعتاد ، أي الدلالة على العادة في الماضي ، أي أن الفاعل يعتاد الفعل في سورتي الأنفال والتوبة في ثلاثة مواضع ، لم ترد كان من حيث دلالتها على الاتصاف بالحدث في سورتي الأنفال والتوبة إلا في موضع واحد ، ورود (كان) من حيث دلالتها على معنى تتعلق بعموم الطلب في سورتي الأنفال والتوبة في اثني عشر موضعًا ، ورود (كان) من حيث دلالتها على تأكيد النفي في سورتي الأنفال والتوبة في خمسة مواضع ، لم ترد (كان) من حيث دلالتها على ما ينبغي ولا يصح في سورتي الأنفال والتوبة إلا في موضعين ، وردت عسى في سورتي الأنفال والتوبة في موضعين ، وردت ليس في سورتي الأنفال والتوبة في موضعين، لم ترد (كان) بمعنى لم يزل ، وبمعنى صار وبمعنى وجد ، وبمعنى الحال في سورتي الأنفال والتوبة لم تزال في صورتي الأنفال والتوبة إلاّ في موضع واحد .

Abstract

The study entitled “Kāna wa-Akhawātuha and Its Converting of the Nominal sentence (Subjected) in the two Sura of Anfal and Al Tawba” is grammatical. Statistical and semantic study. Adopting descriptive analytical approach, the study aims to define the mubtada and the nasikh (converter) lexically and technically. It also tends to study kāna wa-akhawātuha and how they change the Nominal sentence with reference to the two Quranic Sura (chapters) of Anfal and Al Tawba. The researcher also seeks to trace the meaning of Kāna wa-akhawātuha in the two Quranic chapters and highlight the most common types and see if all the types are mentioned.The study has arrived at the following important results:

Kāna is mentioned 49 times in the two Quranic chapters. In the past, it is mentioned 39 times, 12 times in the present form and one time as imperative form but it has never been used as infinitive.Kāna in the past was mentioned 15 times as affirmative and three times as ordinary past i.e. telling a habit in the past. As descriptive, it appears only once and 12 times as imperative form. It is mentioned five timesto affirm negation. For necessity or advice, kanna is used twice. The test the sisters of kanna are not used.For example,mentioned of (Lysa) in the two Quranic chapters in two places as well as mentioned of (Lysa) in the two Quranic chapters in two places but Kan did not means didn’t delete and it means (Sara) and (Wajd), and it also means ALhal in the two Quranic chapters, did not mentioned

.(zall) in the two Sura of Al anfal and Al Tawba except In one position.

مقدمة :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه ، وبعد

يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ ﴾ الجمعة: ٢ .

لا يخفى على أحد مكانة كان وأخواتها إذ لا تخلو عباراتنا منها ، فما بالك بمستواها العالي في الكلام ، للمبتدأ أهمية كبيرة في اللغة العربية فهو عمدة لا يستغنى عنها وركيزة لا يتخلى عنها ، فإنه مع رفيق دربه الخبر يمثل شطر الكلام العربي ؛ لذلك اخترتُ أن أقف على كان في كتاب الله تعالى ونسخها للمبتدأ دراسة نحوية دلالية إحصائية في سورتي الأنفال والتوبة .

أهداف البحث :

1. التعريف بالمبتدأ لغة واصطلاحًا .
2. التعريف بالناسخ لغة واصطلاحًا .
3. دراسة كان وأخواتها ونسخها للمبتدأ تطبيقًا على كتاب الله عزَّ وجل في سورتي الأنفال والتوبة .
4. التعريف بمعاني كان وأخواتها .
5. إحصاء كان وأخواتها في سورتي الأنفال والتوبة .
6. تبيين أنواع كان الأكثر وروداً .
7. هل ورد وصف لجميع أخوات كان في سورتي الأنفال والتوبة .

أهمية البحث :

يكتسب هذا البحث أهمية من الآتي :

1. من كونه يعالج باب المبتدأ الذي يعد من أهم أبواب النحو .
2. حصر كان المبثوثة في آيات سورتي الأنفال التوبة .

3. يبحث هذا البحث في كان وأخواتها ونسخها للمبتدأ في سورتي الأنفال والتوبة ودلالتها .

أسباب اختيار البحث :

1. ورودكان في هاتين السورتين بصورة لافتة للنظر لأنهما عدَّتا في بعض الروايات على أنهما سورة واحدة .
2. إنَّ علم النحو هو أب لعلوم اللغة العربية المحكم لألفاظها والمقرر لأحكامها والمشعر برونقها وجمالها .
3. اختيار القرآن الكريم لأنه أصل المصادر .
4. الربط بين النحو والقرآن الكريم .

مشكلة البحث :

تكمن مشكلة البحث في دلالة كان واخواتها و إحصاؤها في سورتي الانفال والتوبة

منهج البحث :

اتَّبعتُ في هذا البحث امنهج الوصفي التحليلي .

حدود البحث :

يتناول هذا البحث كان وأخواتها ونسخها للمبتدأ والخبر في سورتي الأنفال والتوبة .

هيكل البحث :

يتكون هذا البحث من ثلاثة فصول وسبعة مباحث :

الفصل الأول : تعريف المبتدأ وحالات جوازه ووجوبه .

المبحث الأول : تعريف المبتدأ لغة واصطلاحًا .

المبحث الثاني : حالات جواز الابتداء بالنكرة .

المبحث الثالث : حالات وجوب تقديم المبتدأ .

الفصل الثاني : الناسخ كان وأخواتها .

المبحث الأول : تعريف الناسخ لغة واصطلاحاً .

المبحث الثاني : كان وأخواتها (أقسامها ، ومعانيها ، واستعمالاتها) .

الفصل الثالث : التعريف بسورتي الأنفال والتوبة دراسة تطبيقية

المبحث الأول : التعريف بسورتي الأنفال والتوبة .

المبحث الثاني : الدّراسة التطبيقية .

خاتمة البحث وتشمل :

- نتائج البحث .
- توصيات الباحث .
- قائمة المصادر والمراجع .

الدراسات السابقة :

الدّراسة الأولى :

دراسة سلوى إدريس بابكر ، بعنوان النواسخ الفعلية دراسة نحوية تطبيقية على الربع الثالث من القرآن الكريم ، بحث مقدَّم لنيل درجة الماجستير في النحو والصرف 1420هـ – 1999م لم تذكر الباحثة أهداف للدراسة ، وتوصلت إلى نتائج أهمها :

1. النواسخ : عبارة عن ألفاظ تدخل على الجملة الاسمية وتزيل حكمها ، وتنقسم إلى قسمين : حروف وأفعال .
2. الحروف مثل (إن وأخواتها ، وما ، ولا ، ولات المشبهات بليس ، ولا التي لنفي الجنس والأفعال (كان وأخواتها ، وأفعال المقاربة ، وظن وأخواتها .
3. من النحاة المتقدمين الذين تحدثوا عن هذه النواسخ سيبويه، وشرَّاح الألفية الرضي والسيوطي ، والزجاجي وغيرهم .
4. كان وأخواتها أفعال ناقصة الدلالة تدخل على الجملة الاسمية وتنسخ حكمها : ترفع المبتدأ ويسمى اسمها ، وتنصب الخبرويسمى خبرها ، أشهر هذه الأفعال كان التي يطلق عليها النحاة أم الباب .
5. اختلف النحاة في عدد هذه الأفعال ، وأرجح الآراء أنها ثلاثة عشر فعلاً .
6. اتفق النحاة على أنَّ كان وأخواتها كلها أفعال إلا ليس فإنها حرف على أرجح الآراء .
7. تنقسم هذه الأفعال إلى قسمين : قسم يعمل بلا شرط وهو : كان ، وظل ، وبات ، وأضحى ، وأصبح ، وأمسى ، وصار ، وليس ، وقسم يعمل بشرط وهو قسمان أيضاً : الأول _ ما يشترط في عمله أن يتقدمه نفي أو شبهه لفظاً أو تقديراً ، وهو أربعة : زال ، وبرح ، وفتئ ، وانفكَّ ، والثاني _ ما يشترط أن يتقدمه ما المصدرية الظرفية ، وهو (مادام) .

8. هذه الأفعال بالنسبة للتصرف ثلاثة أنواع : ما يتصرف تصرفاً شبه تام ، وما يتصرف تصرفاً ما ، وما لا يتصرف أصلاً . ويعمل ما تصرَّف من هذه الأفعال عمل الماضي .
9. أخبار هذه الأفعال ، يجوز أن يتقدم عليها ، ويجوز أن تتوسط بينها وبين الاسم ، كما يجوز أن تكون نكرة .
10. يجوز إيلاء معمول الخبر لهذه الأفعال .
11. اختلف في معنى تمام هذه الأفعال ونقصانها ، والراجح أن معنى تمامها هو دلالتها على الحدث والزمن ، ومعنى نقصانها أنها لا تتم دلالتها إلا بذكر المنصوب بعد المرفوع .
12. تختص كان بين سائر أخواتها ببعض الخصائص لا توجد في غيرها منها زيادتها وحذفها ، وحذف نون مضارعها .
13. نسبة لطبيعة ليس التي تختلف عن طبيعة هذه الأفعال فإنها اختصت ببعض الخصائص التي فرضتها عليها هذه الطبيعة ، ومنها أنها تارة تكون فعلاً وتارة أخرى تكون حرفاً .
14. يتوقف استعمال هذهالأفعال تبعاً لدلالتها ، فإن دلالةكان على الحدوث وظلَّ على الاستمرار ، وبات على النزول ليلاً ، وأمسى على الدخول في المساء ، وأصبح على الدخول في الصباح ، وأضحى على الدخول في الضحى ، وصار على الانتقال وكذلك كل من برح ، وانفك ، ودام على البقاء ، فأنها تستعمل تامة ، وفيما عدا ذلك كل هذه الأفعال ناقصة .

اتَّفقت كلتا الدِّراستين في أنهما تناولتا النواسخ الفعليةكان التطبيق في القرآن الكريم إلاَّ

أن دراستي كانت في سورتي الأنفال والتوبة فقط ، غير أنَّ الدراسة السابقة كانت في الربع الثالث من القرآن الكريم .

الدِّراسة الثانية :

دراسة مهدي محمد أبوبكر ، بعنوان : المسائل الخلافية في النواسخ الفعلية والحرفية بحث مقدَّم لنيل درجة الدكتوراة في اللغة العربية ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا2005موهدفت الدِّراسة إلى :

1. لم يجد الباحث من تناول هذا الموضوع على شكل مستقل من قبل فأراد أن يبحث ليستفيد لنفسه ، ثم يفيد من يبحث أو يقرأ بعده ، بمواضيع لها صلة بطريقة أو بأخرى لهذا الموضوع ، ورأى أن بعض النواسخ الفعلية لها ميزة خاصة من حيث دلالتها على الأفعال مثل (كان) أنها تدل على االزمن فقط بينما الأفعال الأخرى في اللغة العربية تدل على الحث مقترنًا بأحد الأزمنة ، فهذه الميزات وغيرها تستحق دراسة حقيقة.
2. قد يضيف هذا البحث في مكتبة اللغة العربية شيئًا يفيد القارئ العربي .
3. يرجو الباحث أن يقف على بعض أسرار اللغة من خلال دراسته لهذه النواسخ .
4. أراد الباحث أن يجمع المسائل الخلافية المنتشرة في طيات الكتب بمؤلف واحد .

وتوصلتْ إلى نتائج أهمها :

1. أنَّ الكتب التي أُلِّفت في موضوع الخلافات في النحو غير محصورة في كتاب معين .
2. أنَّ الأدوات النحوية سواء أكانت فعلية أم حرفية لها تأثيرها في المعاملات اليومية فكثير من الخلافات الفقهية هو نتيجة دلالة الأدوات النحوية .
3. أنَّ الخلاف بين النحاة هو عنصرٌ إيجابيٌ وليس عنصراً سلبيًا حيث ساهم النقاش في تطوير النحو وتفصيله ، وكشف علله من خلال الحوار والنقاش بين النحاة .

4. أنّ معنى النسخ الاصطلاحي المعروف لـ (كان وأخواتها) و (ظنّ وأخواتها) و (كاد وأخواتها) و (إنّ وأخواتها) لم يكن معروفاً قبل منتصف القرن السابع الهجري .

الدّراسة الثالثة :

دراسة علي السماني يوسف ، بعنوان : النواسخ الفعلية في القصائد العشر ، بحث مقدَّم للحصول على درجة الدكتوراة في النحو والصرف ، جامعة أمدرمان الإسلامية 1427هـ – 2007م ، وهدفت الدّراسة إلى :

1. رغبة الباحث في دراسة النحو وفهمه ، وصون لسانه من اللحن حتى يقرأ بأصوات العرب .
2. فهم النصوص الشرعية (الكتاب والسنة) والأحكام الفقهية وما قالته العرب فهماً صحيحاً .
3. الوقوف على آثار القدماء واقتفائها والاطلاع على آراء العلماء في هذا المجال .
4. المساهمة في خدمة اللغة والتيسير على دراستها ، وحماية اللغة بمعرفة قواعدها وأحكامها .
5. النواسخ الفعلية من أبواب النحو التي أوردتها كل كتب النحو العربية القديمة والحديثة ، مع اختلاف اسمائها تدرجاً مع الزمن ، إلا أن النواسخ الفعلية في القصائد العشر لم يقدم على دراستها باحث .

وتوصلت إلى تنائج أهمها :

1. هذه القصائد كلها لم تخرج عن المألوف من الناحية النحوية ، إلا ما كان في التقديم والتأخير ، وهذه ضرورة شعرية .
2. نجد الأفعال (كان وأخواتها) جميعها قد وردت لها شواهد في متن القصائد العشر ، عدا (ما فتئ) و (ما دام) إلا أنّ هذه الشواهد تفاوتت بين الكثرة والقلة .

3إنَّ كثرة استعمال (كان) يدل على سعة أقسامها ، لأن (كان) دالة مطلقاً على الزمن الماضي ، و (يكون) دالة مطلقاً على الزمان المستقبل ، وغيرها فإنها تدل إلا على زمان مخصوص كالصباح والضحى والمساء .

4.إنَّ (كان) وردت تامة في موضع واحد ، وهو قول عمرو بن كلثوم :

" من الهول المشبه أن يكونا " .

اتَّفقت دراستي مع تلك الدراسة في تناولهما النواسخ الفعلية ، أمَّا وجه الاختلاف بينهما أنَّ دراستي كان مجال التطبيق فيها القرآن الكريم ، أمَّا الدراسة السابقة كان مجال تطبيقها في القصائد العشر .

الدراسة الرابعة :

دراسة الولي حسن علي مسلَّم ، بعنوان : المبتدأ في القرآن الكريم دراسة وصفية كيفية ، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في الدراسات النحوية 1425هـ – 2007م ، ومن أهداف الدراسة :

1. دراسة المبتدأ اعتماداً على ما في كتاب الله العزيز من الشواهد .

2.خدمة القرآن الكريم بتوضيح ما يغمض فيه من معانٍ وإظهار ما فيه من فصاحة ووجوه إعجاز بما يتعلق بأكثر الأبواب أهمية وشيوعاً .

3المساهمة في دراسة النحو انطلاقاً من القرآن الكريم ، فإنني اطَّلع إلى ذلك اليوم الذي يدرس فيه هذا العلم القرآن الكريم .

ومن أهم نتائجه التي توصل إليها :

1. مباحث النحويين في المبتدأ تبلغ سبعة مباحث ، هي على النحو الآتي :

الأول - حقيقة المبتدأ وسبب تسميته .

الثاني – رافع المبتدأ .

الثالث - تعريف المبتدأ وتنكيره .

الرابع – نوعا المبتدأ .

الخامس – تقديم المبتدأ وتأخيره .

السادس – حذف المبتدأ .

السابع –تحول المبتدأ في الاسم وعلامة الإعراب والمكان .

2. جميع مباحث النحويين في المبتدأ وردت لها شواهد في القرآن الكريم إلا أنها تختلف قلة وكثرة .
3. إن حد السيوطي للمبتدأ منطبق تمامًا على المبتدأ في القرآن الكريم .
4. المبتدأ المخبر عنه بجملة فعلية أكثر شيوعًا من المخبر عنه بجملة اسمية أو مفرد أو شبه جملة .
5. ورد اسم الموصول (ما) مبتدأ صريحًا ثلاثة مواضع في القرآن الكريم .
6. وردت (مهما) مبتدأ صريحًا في موضع واحد في القرآن الكريم .

المبحث الأوّل

تعريف المبتدأ لغة واصطلاحًا

أولاً تعريف المبتدأ لغة :

عُرِّف المبتدأ لغة تعريفات منها :

(بدأ) في أسماء الله عزَّ وجل المبتدئ هو الذي أنشأ الأشياء واخترعها ابتداء من غير سابق والبدءفعل الشيء أدّلُ ، بدأ به وبدأه يبدؤه بدءاً وأبداه وابتدأه .

ويقال لك : البدءُ والبدأة والبداءة والبديئاءة ، وأبدأه بالمدِّ والبداهة على البدل أي لك أن تبدأ . فحكى اللحياني : كان ذلك في بدأتِنا وبدأتُنا بالقصر والمدِّ .[1]

وعُرِّف أنه : بدءاً وبدأة ، حدث ونشأ من مكان إلى آخر انتقل ، ويفعل كذا أخذ وشرع ويقال بدأ في الأمر وعاد : تكلم فيه مرة أخرى والبداء احتقرها وهي بدئ والشيء أنشأه وأوجده والشيء وبه فعله قبل غيره وفضله .

(بدُئَ) أصابه الجدري أوالحصبة ومرض فهو مبدوء ، وأبدأ جاء بالبدئ العجيب ، والصبي نبتت أسنانه بعد سقوطها ومن مكان إلى آخر بدأ والشيء وبه بدأه ويقال أبدأ في الأمر وأعاد ومايبدئ ومايعيد ، مايتكلم ببادئه ولا عائدة أي لا حيلة له أو ملك . بدأ الشيء قدمه وفضله ابتدأ الشيء وبه بدأه .[2]

ثانيًا المبتدأ اصطلاحًا :

عُرِّف المبتدأ في الاصطلاح تعريفات منها :

---

[1] - جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري الإفريقي المصري ، لسان العرب ، ط2 ، 1430هـ - 2009م ، مادة (بدأ) .

[2]- إبراهيم مصطفى وعبد الحليم منتصر وآخرون ، المعجم الوسيط ، دار مجمع اللغة العربية ، مكتبة الشروق الدولية ، ط4 مادة (بدأ) .

قال سيبويه : هو كلٌّ اسم ابتُليبِئ عليه كلامٌ ، والمبتدأ والمبنيُّ عليه رفعٌ ، فالابتداء لا يكون إلا بمبنيٍّ عليه ، فالمبتدأ الأول والمبنيُّ مابعده عليه فهو مسند أو مسند إليه .[3]

فالمبتدأ اسمٌ تُبتدأ به الجملةالاسمية ليبنى عليه الخبر ، فهما معًا مكونان للجملة الاسمية فكل اسم ابتدأتبه لتخبر عنه ولم تعمل فيه عاملاً لفظيًّا فهو رافع بالابتداء .[4]

وعرِّف بأنه ،الاسم العاري عن العوامل اللفظية غير الزائدة شبهها مخبراً عنه أو وصفًا مكتفيًا بمرفوعه .[5]

فالاسم يشمل **الصريح** ، نحو قوله تعالى : ﴿ ﴾ النور: ٣٥ ، **والمؤول** يؤول من :

1. أن والفعل ، نحو قوله تعالى : ﴿ ... ﴾ البقرة:١٨٤ ، وقوله تعالى : ﴿ ... ﴾ البقرة: ٢٣٧

فأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر مبتدأ والتقدير صومكم خيرٌ لكم ، وعفوكم أقرب للتقوى .

2. الفعل الواقع بعد همزة التسوية ، كقوله تعالى : ﴿ ﴾ يس: ١٠

فأنذرتهم فعل وقع بعد همزة التسوية ، وهي في تأويل مصدر ، وسواء : خبر مقدم والتقدير : إنذارك وعدمه سواء عليهم .

3. الفعل المقدر مع (أن) المصدرية كما في قول العرب : " تسمع بالمعيدي خير من أن تراه) على أحد الأوجه الأربعة في المثل فتسمع في تأويل مصدر المبتدأ والتقدير : سماعك خير من أن تراه وقيل الفعل تسمع (أن) مقدرة ، وحسن حذف (أن) من قبل تسمع وجود ما فما أن تراه كدليل يدل عليه .

---

[3]- أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، كتاب الكتاب ، تح ، عبد السلام محمد هارون ، دار مكتبة الخانجي بالقاهرة ، 1412هـ – 1992م ، ص 126.

[4]- إبراهيم إبراهيم بركات ، النحو العربي ، ج1 ، مصر ، 2007م ، ص 24 .

[5]- علي محمود النابي ، الكامل في النحو والصرف ، الكتاب الأول في النحو ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، 2004م ، ص 146 .

وعر ّ ِف بأنه ، اسم مرفوع في أول جملته ، مجرد من العوامل اللفظية الأصلية ، محكومعليه بأمر .[6]

وقد يكون وصفً ا مستغنيً ا بمرفوعه في الإفادة وإتمام الجملة .

وعر ّ ِف بأنه ، الاسم الذي يقع في أول الجملة الاسمية غالبً ا ، وهو المتحدث عنه أو المحكوم في الجملة الاسمية .[7]

وأنَّه اسم تبدأ به الجملة الاسمية .[8]

ومن هنا أخذ اسمه المبتدأ ليُخبر عنه بالحد الثاني كما أخبر في المثال الصدق بـ (أنجعُ)

وعر ّ ِف بأنه، الاسم الذي تبدأ به الجملة الاسمية ، وذلك لكي تخبر عنه ، فعادة ما يكون مرفوعً ا ، ومجردًا من العوامل اللفظية ، ومعرفً لمثاله : الحق منصورٌ ، العلم مفيدٌ .[9]

وأنَّه الاسم المجرد عن العوامل اللفظية للإسناد ، وقد تكون اسمً ا أو مصدراً مؤولاً ، مثل : أأنَّ... البقرة:٨٤والمبتدأ قد يكون له خبر ، مثل: عليٌّ إمامٌ ، أو يكون له فاعل سدَّ مسد الخبر ، مثل : قائمٌ الحسنان .[10]

وعُر ّ ِف بأنه ، اسم مرفوع صالح للابتداء ، أصله أن يكون معرفة ، مثل : العقل زينة ، العقل مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، زينة خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة . [11]

ظهر للدَّارس أنَّ معنى بدأ قدم وفضل لغة واصطلاحً ا معناه مأخوذ من معناه اللغوي كما هو عند سيبويه اسم ابتدئ به ليبنى عليه كلام .

المبحث الثاني

حالات جواز الابتداء بالنكرة

الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة ، والمعارف في اللغة العربية ستة ، أعرفها الضمير ولكن هناك حالات يجوز فيها الابتداء بالنكرة ، كما جاء في ألفية ابن مالك :

ولا يجوز الابتدا بالنكرة ** ما لم تفد: كعند زيد نمره

---

[6]- عباس حسن ، النحو الوافي مع ربطه الأساليب الرفيعة ، والحياة اللغوية المتجددة ، ج1 ، دار العلوم ، جامعة القاهرة ، ط13 ، ص 442 .

[7]- السيد خليفة ، الكافي في النحو والصرف ، كلية الآداب جامعة الإسكندرية ، 2013م ، ص 115 .

[8]- جوزيف إلياس وجرجس ناصيف ، الوجيز في الصرف والنحو والإعراب ، دار الملايين ، بيروت – لبنان ، ص 250 .

[9]- خالدة حسن بركات ، الميسر في القواعد والإعراب ، دار المكتبي ، ط1 ، 1427 هـ - 2007م ، ص 210 .

[10]- عباس صادق ، موسوعة القواعد والإعراب ، دار أسامة ، ط1 ، 2002م ، ص 210 .

[11]- علي هصيص ، معجم مصطلحات وأدوات النحو والإعراب ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن ، العبدلي ، 1433هـ - 2012م

وهل فتى فيكم؟ فما خل لنا ** ورجل من الكرام عندنا

ورغبة في الخير خير وعمل ** بر يزين وليقس ما لم يقل

وإلى هذا أشار بقوله : وإن يفدفأخبر ، فإن لم يفد امتنع ، نحو : زيدٌ يوم الجمعة .

والأصل في المبتدأ أن يكون معرفة وقد يكون نكرة ، لكن بشرط أن تفيد وتحصل الفائدة بأحد أمور ذكر ابن مالك منها ستة :

1أن يتقدم عليها الخبر ، وهو ظرف أو جار ومجرور ، نحو : في الدار رجلٌ ، وعند زيد نمرة ، وإن تقدم وهو غير ظرف ولا جار ومجرور لم يجز ، نحو : قائمٌ رجلٌ .

2. أن يتقدم على النكرة استفهام ، نحو : وهل فتى فيكم؟ .

3. أن يتقدم عليها نفي ، نحو :فما خلٌّ لنا .

4. أن تكون عاملة ، نحو : رغبة في الخير خير.

أن5تكون مضافة ، نحو : عمل ُ بر ٍّ يزين .

6أن توصف ، نحو : رجلٌ من الكرام عندنا .[12]

هذا ما ذكره ابن مالك في كتابه وقد عددها غير المصنف إلى ثلاثين موضعً ا ووصل بها المتأخرون إلى أكثر من ثلاثين موضعً ا منها :

1. أن تكون النكرة موصوفة ، أي ذكرت الصفة والموصوف ، نحو قوله تعالى : أَأَ... ...نيَّالبقرة: ٢٢١ .

2. أن تكون النكرة عاملة عمل الفعل ، نحو الحديث : (أمر بالمعروف صدقة ، ونهي عن منكر صدقة) .[13]

ومن العاملة المضافة ، نحو الحديث الشريف : " خمس صلوات كتبهن الله .[14]

---

[12]- بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري، شرح ابن عقيل على الفية بن مالك، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ج1 ، دار المكتبة العصرية ، 1428هـ – 2007م ، ص 203 .

[13]- عبد الله بن سليمان العتيق ، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، دار الوطن للنشر ، ط1 ، 1992م .

[14]- أخرجه أبو داود بلفظه ، كتاب الصلاة ، باب المحافظة على الصلوات الخمس ، ج2 ، ص 462 .

3. أن تكون النكرة عامة ، كأن تكون من صيغ العموم كأسماء الشرط وأسماء الاسفهام نحو: من يعمل خيراً يكافأ به ، ونحو : من عندك ؟ أو تكون بعد نفي أو اسفهام ، نحو : ما خلٌّ لنا ، هل فتى فيكم ؟ لأن النكرة بعد النفي أو الاستفهام تعم .

4.أن تكون النكرة معطوفة أو معطوفاً عليهابشرط كون الثاني مما يسوغ الابتداء به ، نحو: طاعة وقول معروف أولى ، ونحو : رجلٌ كريم وامرأة في الدار ، أو وقعت النكرة بعد لولا ؛ لأن لولا تستدعي جواباً معلقاً على جملة الشرط التي يقع على المبتدأ فيها بنكرة نحو قول الشاعر :

لولا اصطبارٌ لأوى كل ذي مِقة ** لما استقلت مطاياهن للظعن[15]

الشاهد في قوله : (اصطبارٌ) فإنه مبتدأ مع كونه نكرة ، والمسوغ له وقوعه بعد لولا .

المعنى يقول : إنه صبر على سفر أحبابه ولولا ذلك الصبر الذي تمسك به يهلك ولهلك كل محب عندما يرحل أحبابه ، والشاهد في اصطبار فإنه وقع مبتدأ وقوع كونه نكرة ولكنه وقع بعد لولا .

5. أن تكون النكرة في معنى الفاعل وهذا يشمل ، أن يراد به التعجب نحو:

عجب لتلك قضية وإقامتي ** فيكم على تلك القضية أعجب[16]

وأن يراد بها الدعاء نحو قوله تعالى : أَأَنى ۖالصافات: 130 .

6.أن تكون النكرة مخبراً عنها بشيء من خوارق العادة ، نحو : **شجرة سجدت** .[17]

7. أن تقع النكرة بعد واو الحال الظاهرة أو المقدرة ، نحو :

سرينا ونجم قد أضاء فمذ بدا ** محياك أخفى ضوءه كل شارق[18]

الشاهد في قوله : (ونجم قد أضاء) حيث أتى بنجم مبتدأ مع كونه نكرة لسبقه بواو الحال.

ونحو قول الشاعر :

الذئب يطرقُ في الدهر واحدة ** وكل يوم تراني مُ دية بيدي[19]

---

[15]- هذا البيت من الشواهد التي لم ينسبوها إلى قائل معين ، همع الهوامع ، ج1 بحر البسيط ، ص101 .

[16]- هذا البيت لضمرة بن جابر ، الدرر اللوامع ، بحر الكامل ،ج2 ، ص23.

[17]- المستدرك على الصحيحين ، حكاية سجدة الشجرة عند قراءة الصحابي آية السجدة ، تح ، مصطفى عبد القادر عطا ، ط1 ، دار الكتب العلمية بيروت ، 1411هـ - 1990م ، ص 479 .

[18]- هذا البيت من الشواهد التي لا يعرف قائلها ، شرح شواهد المغني ،ج1 ، بحر الطويل ، ص 1863 .

[19]- هذا البيت من الشواهد التي لا يعرف قائلها ،شرح ابيات المغني ، بحر البسيط ، ج7 ، ص33 .

الشاهد فيه قوله : (مدية بيدي) في محل نصب حال ، ولم تقترن بالواو ، والضمير في بيدي أغنى عن الواو .

وأجاز بعض المعربين أن تكون جملة (مدية بيدي) في محل رفع بدل اشتمال من الضمير في تراني والتقدير : ترى مدية بيدي .

8أن تكون جوابًا نحو أن يقال : من عندك ؟ فتقول : رجل ، والتقدير : رجل عندي .

9. أن تكون عامة ، نحو : كلٌّ يموت .

10. أن يقصد بها التنويع ، نحو قول الشاعر :

فأقبلت زحفًا على الركبتين ** فثوب لبستُ وثوبٌ أجر[20]

الشاهد في قوله : (ثوب) في الموضعين ، حيث وقع كل منهما مبتدأ مع كونه نكرة لأنه قصد التنويع ، إذ جعل أثوبة أنواع فمنها نوع أذهله حبها فنسيه ومنها نوع قصد أن يجره علىآثار سيرهما على بعضهما حتى لا يعرفها أحدٌ .

11. أن تقع بعد إذا الفجائية ، نحو : خرجتفإذا رجلٌ بالباب .

12. أن تقع بعد فاء الجزاء ، نحو : إن ذهب عير فعير في الرباط .[21]

13. أن تقع بعد لام الابتداء ، نحو : لرجل قائم .

14. أن تكون مصغرة ، نحو : رجيل عندنا .

15. أن تكون مبهمة كقول امرئ القيس ينصح أخته :

أيا هندُ لا تنكحي بوهة ** عليه عقيقته أحسبا

مرسعة بين أرســـــاغه به عسمٌ يبتغي أرنبا[22]**

الشاهد فيه قوله : (مرسعة) فإنها نكرة وقعت بعد مبتدأ ، وقد سوغ الابتداء بها إبهامها .

---

[20]- هذا البيت من قصيدة لامرئ القيس ، في ديوانه أثبتها له أبو عمرو الشيباني والمفضل الضبي وغيرهما ، بحر المتقارب ، ص109 .

[21]- الأمثال ، أبو عبيد بن سلام ، مصدر الكتاب : موقع الوراق ، http:www.alwrag.com، الزمن ، 11:4صباحًا ، 2019/4/27م .

[22]- هذا البيت لامرئ القيس في ديوانه بحر المتقارب ، ط1 ، ص128 .

16أن تكون النكرة محصورة أو في معنى المحصور ، نحو : إنما رجلٌ في الدار ، ونحو: شرٌّأهرَّ ذا ناب .[23]

17. كون النكرة فاعلاً أو نائب فاعل في المعنى ، نحو : كريم يوفي بوعده ، ونحو : جارية ضربت .

18. أن تكون بعد كم الخبرية ، نحو ، قوله :

كم عمة لك ياجرير وخالة ** فدعاء قد حلبت عليَّ عشاري[24]

الشاهد فيه قوله : (عمة) على رواية الرفع حيث وقعت مبتدأ مع كونها نكرة لوقوعها بعد كم الخبرية .

(عمةٌ) على رواية الرفع وقعت مبتدأ مع أنها نكرة لوقوعها بعد كم الخبرية أو الاستفهامية في محل نصب ظرف متعلق بحلبت ، أو مفعول مطلق عامله حلبت ، لك جار ومجرور ، وجملة قد حلبت : خبر ، أما الجر (لعمةٍ) فعلى أن (كم) خبرية في محل رفع مبتدأ ، وخبره جملة (حلبت) وعمة تمييز لها .

19. أن تدل النكرة على معنى التعجب ولإفادة : عجبٌ لعبدٍ لا يكرِّم نفسه فإن النكرة (عجب) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، خبره الجملة الفعلية المنفية (لا يكرم) .

ويمكن ذلك أن تدرك في النكرة في هذا التركيب معنى التعريف عن طريق الإضافة الزمنية فالتقدير : عجبُنا أو عجبي ، أو غير ذلك ، ومنه قول الشاعر :

عجبٌ لتلك قضية وإقامتي ** فيكم على تلك القضية أعجب

وفيه النكرة (عجب) مبتدأ مرفوع ، خبره شبه الجملة (لتلك) أو ما تعلق به شبه الجملة من محذوف .

20. أن النكرة اسم تفضيل، ومعنى التفضيل صفة مبهمة تتحددُ بذكر المفضل والمفضل عليه ، كقولك : خبرٌ منك خيرٌ من صديقك ، أضعف منك رجلٌ لا يحمل ذلك .

---

[23]- أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري ، مجمع الأمثال الميداني ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان ، 1917م ص 370 .

[24]- هذا البيت للفرذق يهجو جريراً في ديوانه ، بحر الكامل ، ج1 ، ص361 .

21- أن تكون النكرة معنى الحقيقة ، نحو : تمرةٌ خير من جرادةٍ ، حيث تمرة نكرة ، وهي مبتدأ مرفوع ، خبره (خير) ومعنى الجملة يدل على حقيقة كائنة ، والمبتدأ إن كان نكرة فإنه يدل على الجنس ؛ لأن المقصود في مثل هذا التعبيرات عن الحقيقة إنما هو الشمول والعموم فالمراد جنس التمر لا تمرة معينة ، لذا فإن النكرة أصبح فيها معنى الحصر الذي يفاد من شمولها وعمومها ، وقد لمسناها في الحصر من معنى التحديد الذي يجعل النكرة مخصصة قريبة من المعرفة .[25]

22- تكون النكرة مبتدأ في مَثَلٍ ، قال ابن الحاجب في الكافية فقد جعل الفائدة محصورة في التخصيص فقال : وقد يكون المبتدأ نكرة إذا تخصصت بوجه ما ، وقد اعترض الرضي في شرح الكافية على حصر المسوغات للتخصيص وجاء بأمثلة للمبتدأ وهو نكرة من غير تخصيص ، ومن ذلك ما التعجبية ، والمبتدأ الذي فاعل في المعنى نحو : (شر اهر ذا ناب) .

والمبتدأ الذي خبره ظرف أو جار ومجرور ، وأسماء الاستفهام ، نحو : من عندك ؟ قال : غير ذلك مما لا يحصى ولا ضابط له كقولهم : شهرٌ ثرى ، وشهر ترى ، والرضي يؤكد أيضاً على الفائدة فيقول عن ابن الرمان القول الآتي ويؤيده .[26]

تأخذ الأمثال بألفاظها حكم المعرفة في شهرتها وجريها على الألسن ، وإدراك ما يرمز إليه المثل من معنى ، كما أن المثل يحكم عمومية في المعنى يتخذ معنى العموم والشمول ويمكن أن يفسر علة جواز الابتداء بالنكرة في قولهم : ليس عبدٌ بأخٍ لك ، حيث اسم ليس هو النكرة(عبدٌ) وجاز ذلك لأنه مثل ، واسم ليس في حكم الابتداء .

وشرٌ (**يجيئُك إلى مُخَّةِ عرقوب**)[27]، شرٌ نكرة ، وهي مبتدأ وخبره الجملة الفعلية (يجيئك) ، ومنه (**مأربةٌ لا حفاوةٌ**)[28] مأربة مبتدأ مرفوع ، خبره محذوف تقديره : جاءت بك.

---

[25]- ينظر إلى إبراهيم إبراهيم بركات ، النحو العربي ، ص 43-55 .

[26]- ابن الحاجب جمال الدين ، الكافي في علم النحو ، دار النشر ، مكتبة الآداب ، 2010م ، ص 1- 75 .

[27]- أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري ، مجمع الأمثال ، مرجع سابق ، ص 358 .

[28]- المرجع السابق نفسه ، ص 4170 .

23. أن يكون في المبتدأ واجب التقديم في الجملة ، قد تكون الجملة الاسمية واجبة التصدير بالنكرة حتى تؤدي الغرض الدلالي التي وضعت لها ، كالجملة الاستخبارية (جملة الاستفهام ،و والتركيب الشرطي ، ويلحق بهما كم الخبرية ، وما يضاف إلى أي منها وذلك لأن النحاة يجعلون أسماء الشرط وأسماء الاستفهام نكرات ، وذلك نحو : من أتانا؟ حيث (مـَن ْ) اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ وهو نكرة ، خبره الجملة الفعلية (أتانا) .

وكذلك : ما فعلته اليوم ؟ فتكون (ما) اسم استفهام مبنيـًا في محل رفع مبتدأ ، خبره الجملة الفعلية ، وكذلك من (مـَن ْ ، وما) الاستفهاميتين نكرة .

24. أن تقع النكرة بعد (بينما وبينا) ، تربط بينما وبينا بين الجملتين الثانية منهما بمثابة الإخبار عن الأولى ، ومعناها هو المعول ُ عليه ، لذا فإن في المقام الأول على تنكير المبتدأ أو تعريفه ، ذلك لأنه بمثابة التمهيد والتهيئة لمعنى الجملة الثانية ، لذا فإنه يتكرر فيها ذلك ، نحو: بينما رجل ٌ يعبر الطريق زلَّت قدمه ، حيث (رجل ٌ) نكرة واقعة بعد (بينما) وهي مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، وخبره الجملة الفعلية (يعبر) ومنه أن تقول : بينما ضيف ٌ زارنا انطفأ النور ، وبينما طفل ٌ سائر وقع في حفرة ، بينما رجل ٌ يؤدي عمله بإخلاص كافأه مديره .

25. أن يكون المبتدأ (مذ و منذ) ، من ذلك قولك : ما رأيته مذ يوم الجمعة ، والتقدير : أو المدة يوم الجمعة ، فتكون (مذ) اسما مبنيـًا في محل رفع مبتدأ ، خبره (يوم) عند كثير من النحاة .[29]

المبحث الثالث

حالات وجوب تقديم المبتدأ

يجب أن يتقدم المبتدأ على الخبر ، أو يتأخر الخبر لدواعٍ معنوية هي :

[29]- ينظر إلى إبراهيم إبراهيم بركات ، النحو العربي ، ص 59 – 61 .

1. التباس المبتدأ بالخبر : إذا التبس المبتدأ بالخبر بحيث لا يميز أحدهما على الآخر فإنه يجب أن يحتسبالركنان بحسب الترتيب الأصلي ، أي أنَّ المتقدم منهما يكون المبتدأ ، وذلك بأن يكونا موصولين ،أو اسمي إشارة ، أو مضافين ، أو معرفين بالألف واللام ولا قرينة تميز أحدهما من الآخر ، أو نكرتين مثال ذلك : أفضل مني أفضل منك ، حيث (أفضل) الأولى مبتدأ مرفوع ، والثانية خبر مرفوع ، وتعين ذلك لأنهما نكرتان . وكذلك : خيرٌ ملك فقير إليك ، ومحمدٌ أخوك ، هذا ذاك ، الذي يزورنا اليوم الذي قابلنا أمس ، كلٌّ من الاسمين صالح للابتداء والإخبار لذا وجب النص على وجوب كون المتقدم مبتدأ .
2. حصر الخبر ، إذا حصر الخبر بـ إنما أو النفي مع الاستثناء فإن المحصور يكون ثانياً ، بذلك فإن المبتدأ يجب أن يتقدم على الخبر المحصور معنوياً نحو قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا... ﴾هود: ١٢، حصر الخبر (نذير) على الضمير المبتدأ (أنت) فوجب تقدم المبتدأ ، ونحو قوله تعالى : ﴿ وَمَا ... ﴾ آل عمران: ١٤٤، ونحو : ما الشاعر إلا أنت .[30]
3. التباس المبتدأ بالفاعل ، المقصود بالفاعل ما دلَّ على الحدث والحدوث وفاعله فخرج بالحدوث نحو : (أفضل ، وحسن) فإنهما يدلان على الثبوت ، وخرج بذكر فاعله نحو : (مضروب ، وقام) .[31] ويكون ذلك حال ما إذا كان الخبر فعلاً مسنداً إلى ضمير المبتدأ المستتر أو البارز الذي يعودعلى المبتدأ ، فيجب أن يتقدم فيجب أن يتقدم المبتدأ حتى لا يلتبس بالفاعل ، فتقول : الطالبُ اجتهد ، والطلبة قاموا برحلتهم . وقد يكون فعلاً مسنداً إلى ضمير يعود على المبتدأ ، كأن يقال : الطالب زاره صديقه .
4. إذا كان المبتدأ مما يستحق الصدارة ، يجب أن يتقدم المبتدأ على الخبر إذا كان مما يستحق الصدارة في الجملة ، نحو : (ما) التعجبية ، وأسماء الشرط ، وأسماء

[30]- ينظر إلى إبراهيم إبراهيم بركات ، النحو العربي ، ص 118 – 119 .
[31]- جمال الدين بن هشام ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، تح ، يوسف الشيخ محمد الرفاعي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ج3 ، 2010م ، ص 181 .

الاستفهام وما يجري مجراها ، وما يجوز أن يضاف إلى أي منها ، وذلك لأن هذه الأساليب لا يفهم معناها الخاص بها إلا من خلال تصدر الاسم الدال على التعجب أو الشرط أو الاستفهام نحو : ما أسرع أن يجتمع الجند، وقد يكون المبتدأ مستحقاً للتصدر بغيره ، كأن يضاف إلى ما يستحق الصدارة ، نحو : طلبة أيِّ فرقة حضروا اليوم ؟ ابن من أتانا ؟ كلٌّ من (طلبة ، وابن) مبتدأ مرفوع ، ويجب تصدره لأنه مضاف إلى اسم استفهام له الصدارة والمضاف والمضاف إليه بمثابة الكلمة الواحدة .[32]

5. أن يكون المبتدأ ضمير الشأن ، والمقصود بضمير الشأن هو ضمير يتقدم على الجملة لتفسيرها ويسميه الكوفيون الضمير المجهول .[33] فضمير الشأن فيه إشعارٌ بالتعظيم ويكون مفسراً بجملة تالية له تكون خبره ، لذا وجب تقدمه حتى لا ينتفي الغرض المعنوي ، كما أن الصحة التركيبية تقتضي ذلك ، نحو قوله تعالى : ﴿ لم يلد ولم يولد ﴾ الإخلاص:١، حيث هو ضمير شأن مبني في محل رفع مبتدأ ، خبره الجملة الاسمية (الله أحد) ومنه قولهم : هو زيدٌ المنطلق ، أي الأمر أو الشأن إذ لو تأخر ضمير الشأن لالتُبس بين كونه للشأن أو التوكيد .

6. أن يكون المبتدأ مقروناً بلام الابتداء ، نحو : لمحمدٌ فاهم ، ولزيدٌ قائمٌ ، ذلك لأن لام الابتداء لها الصدارة وما بعدها يجب أن يكون مقدماً ، إلا إذا زحلقت بعد "إن " التوكيدية ومنه قوله تعالى : ﴿ ألا... ...ني﴾ البقرة: ٢٢١ .

7. أن يشبه المبتدأ بالخبر ، نحو : أنت زهيرٌ شعراً ، هو قسٌ حكمةً .

8. أن يكون المبتدأ في جملة سدَّت فيها الحال مسد الخبر ، نحو قولك : فهمي الدَّرس قائماً .

9. إذا كان المبتدأ معرفة أو نكرة وفي جملته معنى الدعاء فإنه يجب أن يتقدم ، فتقول: الرحمةُ له ، أو رحمةٌ له .

---

[32]-جمال الدين بن هشام ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، مرجع سابق ، ص 181 .
[33]-محمد علي أبو العباس ، الإعراب الميسر ، دار الطلائع ، القاهرة ، ص 16 .

10. يكون المبتدأ ضمير المخاطب أو المتكلم ويكون الخبر اسماً موصولاً أو اسماً متمماً بما يشبه الصلة من النعت أو الحال ، مع مطابقة الضمير العائد مع المبتدأ في الخطاب أو التكلم ، نحو **أنت الذي تفهم الدَّرس ، أنت طالبٌ تفهم الدرس ، أنت الطالب تفهم الدَّرس ، أنا طالب أفهم الدرس ، أنا الطالب أفهم الدَّرس** الجملة الأولى : الخبر فيها الاسم الموصول (الذي) وصلته الجملة الفعلية (تفهم) ، والجملة الثانية : الخبر فيها النكرة (طالبٌ) وقد تُممت النكرة بالنعت المتمثل في الجملة الفعلية (تفهم) ، أمَّا الجملة الثالثة فالخبر فيها المعرفة (الطالب) وقد تُممت المعرفة بالحال في الجملة الفعلية (تفهم) ، والجملة الرابعة : الخبر فيها النكرة (طالب) وقد تُممت بالحال في الجملة الفعلية (أفهم) ، الجملة الخامسة الخبر فيها المعرفة (الطالب) وقد تُممت بالحال في الجملة الفعلية (أفهم) .

ونلاحظ أنَّ المبتدأ في الجمل الخمس ضمير مخاطبٍ أو متكلم .

11. أن يكون الخبر مسبوقاً بالباء الزائدة بعد (ما) النافية ، مثال ذلك أن تقول : ما عليٌّ بفاهمٍ ، حيث (ما) نافية ، وعلي مبتدأ مرفوع خبره (فاهم) مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها حركة اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائدة . [34]

12. إذا كان خبر المبتدأ جملة فعلية فعلها طلبي ، والمقصود بالفعل الطلبي ، الجملة التي لم يحصل معناها عند التلفظ بها ، وأنواع الطلب هي : **الاستفهام ، والأمر والتمني ، والتحضيض ، والعرض** ، وأمثلة ذلك على الترتيب : هل تسافر غداً ؟ أقم الصلاة ، ليت الشباب يعود ، هلاَّ تستفيد من النصح ، ألا تجتهد والجملة الطلبية نوع من الجملة الإنشائية .[35] نحو : حياتُك زيّنها

ملاحظة في مثل هذا التعبير يجوز نصب (حياتَك) على أنها اسم مشتغل عنه .

---

[34]- ينظر إلى إبراهيم إبراهيم بركات ، النحو العربي ، ص 119 – 129 .

[35]- محمد إبراهيم عبادة ، معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية ، ص 86 .

13. يكون الخبر فعلاً رافعاً لضمير المبتدأ مستتراً ، نحو : عليٌّ قام ، فـ (قام) وفاعله المقدر خبر عن علي ، فلا يجوز أن يقال: (قام عليٌّ) ؛ لأن على هنا في موضع الفاعل .
14. أن يكون الخبر مقروناً بالفاء ، نحو : الذي يأتيني فله درهم .
15. أن يقع المبتدأ بعد أمَّا ، نحو: أمَّا محمد فناجح . [36]

المبحث الأول

تعريف النسخ لغة واصطلاحاً

[36]- ينظر إلى إبراهيم إبراهيم بركات ، النحو العربي، ص126.

جاء في اللسان: إبطال الشيء الذي جاء بعده ؛ وفي التنزيل ... البقرة: ١٠٦

ة الثانية ناسخة والأولى منسوخة ، ونسخ الشيء بالشيء أزاله ، والشيء ينسخ الشيء أي يزيله ويكون مكانه .[1]

وجاء في تاج العروس : نسخه أزاله ، والشيء ينسخ الشيء نسخاً أي يزيله ويكون مكانه.[2]

مكانه.[2]

وورد في تفسير الطبري آية النسخ " ما ننقل من حكم آية إلى غيره فبدله ونغيره تأت بخير منه أو مثله ، وبالنسخ يحول الحلال حراماً والحرام حلالاً ، والمباح محظوراً والمحظور مباحاً ، ولا يكون ذلك إلا في الأمر والنهي ، والمنع والإباحة ، أما الأخبار فليس فيها ناسخ ولا منسوخ.[3]

وجاء في حديث مسلم في الصحيح الذي ترويه عائشة رضي الله عنها : " كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن ، ثم نسخن بخمس معلومات ، فتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهنّ فيما يقرأ من القرآن " .[4]

مما سبق تبين لنا أن النسخ في اللغة يدور حول الإزالة والتبديل ، والنسخ في عرف الشرع هو نقل حكم شرعي من مكان حكم آخر وتبديله به فيسد مكانه ، ويقوم مقامه .

وجاء في معنى النسخ عند الأصوليين هو رفع حكم شرعي بمثله مع تراخيه عنه .[1]

---

[1]- ابن منظور ، لسان العرب ، مرجع سابق ، مادة (نسخ) .

[2]- الزبيدي محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تح ، عبد الستار أحمد فراج ، مطبعة حكومة الكويت ، ط2، ط2، 1986م ، مادة (نسخ) .

[3]- محمد بن جرير بن يزيد أبو جعفر الطبري ، تفسير الطبري ، تقريب وتهذيب ، صلاح الخالدي ، دار القلم دمشق ، ط1 /1997م ، ج2 ، ص 386 .

[4]- صحيح مسلم بشرح النووي ، تح ، مجموعة من الأساتذة بإشراف علي الحميد ، دار الخير – دمشق ، ط1 ، ج4 ، ص 25 .

وتعريف الأصوليين أدق هذه التعريفات ، لأنهم يهتمون بإثبات الحكم الشرعي ، هو عندهم رفع حكم شرعي ، أي إبطال حـُكمه واشترطوا المثلية ، أي تماثل الحكمين في القوة ، واشترطوا كذلك التراخي الزمني ، فلا بد أن يتأخر الناسخ عن المنسوخ .

وجاء في التعريفات ، النسخ: في اللغة عبارة عن التبديل والرفع والإزالة ، وفي الشريعة: هو بيان انتهاء الحكم الشرعي في حق صاحب الشرع، وكان انتهاؤه عند الله تعالى معلومـًا إلا أن في علمنا كان استمراره ودوامه، وبالناسخ علمنا انتهاءه، وكان في حقنا تبديلاً وتغييرًا.[2]

النسخ عند النحاة :

لم يعرف المتقدمون من النحاة كلمة الناسخ بمعناها الاصطلاحي اليوم ، وأقدم من ذكرها في كتابه ابن مالك ، حيث ذكرها في كتابه شرح العمدة ، فقال : إنه الذي تدخل عليه العوامل التي تسمى بنواسخ المبتدأ وهي (كان وأخواتها ، وحسب وأخواتها) .[3]

ويبدو أن استعمالها بهذا المعنى الاصطلاحي قريب العهد بابن مالك الذي توفي سنة 672هـ ولم يكن سائغـًا على لسانه حتى قال : التي تسمى نواسخ المبتدأ .

وجاء في شرح الكافية للرضي : وفسر الزمخشري وابن مالك العوامل اللفظية في حد المبتدأ بنواسخ المبتدأ وهي (كان ، وإن ، وظن وأخواتها ، وما ، ولا) .[4]

ولم يذكر الزمخشري المتوفى 538هـ مصطلح النواسخ في كتابه المفصل ، ولا ابنالحاجب في الكافية المتوفى 646هـ وهذا يدل على عدم شيوع هذا المصطلح في ذلك الوقت وربما عدم استعماله ، والدليل على أن هذاالمصطلح لم يكن شائعـًا بين جمهور النحاة أن ابن عصفور وهو قريب العهد من ابن مالك والمتوفى سنة 667هـ عندما تكلم عن نواسخ الأفعال في كتابه

---

[1]- الإمام الشوكاني ، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق في علم الأصول ، تح ، سامي بن العربي ، دار الفضيلة الرياض ، ط1 / 2004م ، ج2 ، ص 787 .

[2]- علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني ، التعريفات ، تح ، محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، 2000م ، ص 237 .

[3]- ابن مالك ، شرح العمدة ، تح ، عدنان عبدالرحمن الدوري ، جامعة بغداد ، ط1 ، 1975م ، ص 75 .

[4]- رضي الدين الإستربادي ، شرح الرضي على الكافية ، تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر ، الجامعة الليبية ، ط2/ 1973م ، ج1 ، ص 244 .

المغرِّب لم يذكر هذا للمصطلح بتاتاً ، فقال : وهي الأفعال وكلها يجوز فيها أن تدخل على المبتدأ والخبر فما كان مبتدأ كان اسماً لها . [1]

وكذلك عندما تكلم عن الأفعال الناسخة الأخرى ،فقال " باب الأفعال الجارية مجرى كان وأخواتها " ، وعندما تكلم عن باب إن وأخواتها قال : " باب الحروف التي تنصب وترفع الخبر وهذا يدل على أنمصطلح الناسخ لم يكن حتى ذلك التاريخ شائعاً ومعروفاً بين عامة النحاة .[2]

ويقول حسام سعيد النعيمي : " واختيار لفظة النواسخ لهذه العوامل اختيار موفق لأنه يؤدي إلى إدراك ما عملته هذه الأفعال والحروف من رفع ونصبويعلّل هذا العمل أيضاً فهي قد أزالت العامل القديم وعملت هي تماماً كما ذكروا من أن الناسخ في اللغة هو ما يزيل الشيء ويكون مكانه أو يبطل حكماً سابقاً ويثبت حكماً جديداً . ويخلص النعيمي إلى أن النواسخ : (الأفعال والحروف التي تعمل في المبتدأ والخبر) .[3]

ويستحسن الباحث القول الأخير لكونه يضم جميع النواسخ .

المبحث الثاني

[1] ابن عصفور ، المغرِّب ، تح ، عاجل الموجود وعلي المعوَّض ، دار الكتب العلمية – لبنان ، ط1/ 1998 م ، ص 139 .
[2]- المرجع السابق نفسه ، ص 139 – 164 .
[3]- حسام النعيمي ، النواسخ في كتاب سيبويه ، دار الرسالة للطباعة ، بغداد ،ط1 ، 1979م ، ص 21 .

كان وأخواتها

قال ابن مالك :

ترفع كان المبتدا اسما والخبـــر ** تنصبه ككان سيدا عـمـــــر

ككان ظل بات أضحى أصبحا ** أمسى وصار ليس زال برحـــــا

فتىء وانفـــــــك وهذي الأربعة ** لشبـــه نفي أو لنفي متبعــه

ومثل كـــان دام مســبوقـــا بما ** كأعط مـا دمت مصيبا درهما

سُمي هذا البابياسم كان وأخواتها ، لأنها أكثر أخواتها استعمالاً ، وكان وأخواتها هي أفعال ناسخة ناقصة ، وهي ترفع المبتدأ ويسمى اسمها ، وتنصب الخبر ويسمى خبرها ، عملها ترفع اسمها وتنصب خبرها وهي ناقصة لأنها تدل على زمن فقط ولا تدل على حدث ، وكان وأخواتها ثلاثة عشر فعلاً هي **(كان ، ظلَّ ، بات ، أصبح ، أضحى ، أمسى ، صار ، ليس ، زال ، برح ، فتئ ، انفكَّ ، دام)** .[1]

أقسام كان وأخواتها :

لكان واخواتها ثلاثة أقسام هي :

القسم الأول : ما يرفع المبتدأ وينصب الخبر بلا شرط وهي ثمانية : **(كان ، أمسى ، أصبح ، أضحى ، ظلَّ ، بات ، صار ، ليس) .**

القسم الثاني : ما يعمل بشرط تقدم النفي وشبهه وهو أربعة :

1. **زال** نحو قوله تعالى :﴿لَا... ﴾هود: ١١٨ ، ويشترط أن تكون زال ماضي يزال ، احترازاً من زال ماضي يزيل فإنه فعلٌ تام متعدٍ إلى مفعول ومعناه تقول : زل ضأنك عن

[1]- السيد خليفة ، الكافي في النحو والصرف ، مرجع سابق ، ص 133 .

معزك ومصدره الزيل ، ومن ماضي يزول فإنه فعل ٌ تام قاصر ومعناه الانتقال ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ... ﴾ فاطر: ٤١، ومصدره الزوال .[1]

2. **انفكَّ** نحو قول الشاعر :

ليس ينفكُّ اغنى واعتزاز ** كلُّ ذي عفَّة معلٌّ قنوع[2]

الشاهد فيه قوله : (ينفك) حيث عمل الفعل (ينفك) عمل كان لأنه مسبوق بالنفي .

وقد يقدر حرف النفي نحو قوله : ينفك تسمع ما حييت بهالك حتى تكونه .

3. **فتئ** ، نحو قوله تعالى : ﴿ ... ﴾ يوسف: ٨٥ ونحو : ما فتئ الطالب نائماً .

4. **برح** ، نحو قوله تعالى : ﴿ ... ﴾ طه: ٩١ ، وقد يحذف حرف النفي بشرط أن يكون في القسم ، وأن يكون الفعل مضارعاً وأن يكون حرف النفي المحذوف (لا) نحو قوله :

قلتُ يمين الله أبرح قاعداً ** ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي[3]

الشاهدفيه قوله : (أبرح قاعداً) حيث أعمل أبرح عمل كان لأنه تقدم عليه النفي تقديراً وإن لم يظهر لفظاً لأن المعنى لا أبرح قاعداً .

وشذَّ الحذف في غير القسم كقوله :

وأبرح ما أدام الله قومي ** بحمد اللهنتطِقاً مجيداً[4]

الشاهد فيه قوله : (أبرح) حيث استعمله بدون نفي أو شبه نفي مع كونه غير مسبوق بالقسم . قال ابن عصفور : هذا البيت فيه خلاف بين النحويين ، فمنهم من قال إن أداة النفي مرادة فكأنه قال (لا أبرح) ومنهم من قال إن (أبرح) غير منفي لا في اللفظ ولا في التقدير والمعنى : أزول بحمد الله أن أكون منتطقاً مجيداً .

---

[1]- عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن يوسف ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، تح ، يوسف الشيخ محمد البقاعي ، دار الفكر للطباعة والنشر ، ج1 / 2010م ، ص 237 .

[2]- هذا البيت من الشواهد التي لا يعرف قايلها ، بحر الخفيف ، المقاصد النحوية ، ج2 ، ص73

[3]- هذا البيت لامرئ القيس في ديوانه ، الطويل ، ص32.

[4]- هذا البيت لخداش بن زهير ، الوافر ، الدرر اللوامع ، ج2 ، ص46 .

والتقدير لا أبرح ، لأن المعنى لا يستقيم إلا به .

القسم الثالث : ما يشترط في عمله أن يسبقه (ما) المصدرية الظرفية وهو " **دام** " نحو قوله تعالى : ﴿ ... ﴾ مريم: ٣١ ، أي مدة دوامي حيًّا أمَّا إذا لم تسبق بـ (ما) نحو : دام عزك فتكون غير ناسخة ويعرب ما بعدها فاعل أو سبقت بما المصدرية غير الظرفية نحو يعجبني ما دمت مجِدًّا .

وتسمى الكلمات التي تدخل على المبتدأ والخبر وتغير اسمها وعلامة إعرابها ومكان المبتدأ (النواسخ أو (نواسخ الابتداء) لأنها تحدث نسخًا أي تغييراً ، ولا مانع من دخولها على المبتدأ النكرة فيصير اسمًا لها ، إذ لا يشترط في اسمها أن يكون معرفة في الأصل ، ولكن يشترط في اسمها ألا يكون شبه جملة ؛ لأن اسمها في أصله مبتدأ ، والمبتدأ لا يكون شبه جملة .[1]

أقسام هذه الأفعال من حيث التصرف :

- ما يتصرف ، وهو كل الأفعال الناسخة ما عدا (ليس) .
- ما لا يتصرف ، وهو (ليس ودام) .

والمتصرف ينقسم إلى قسمين :

مالا يتصرف تصرفًا ناقصًا ، وهو خمسة أفعال (دام ، برح ، فتئ ، انفكَّ ، زال) فالمصدر والأمر منهما لم يستعمل ، ومثال المضارع نحو : لم يزل الخير كثيراً ، ولن أخالفك ما تدوم محقًا ،ونحو : لايدوم إلا وجه الله ، والامر منها : دم في عملك حتى حين ،ولا يبرح الخير كثيراً ، ونحو قوله تعالى : ﴿ ... ﴾ التوبة: ١١٠ ، واسم الفاعل مثل :

قضى الله يا أسماء أنَّ لست زائلاً **أحبك حتى يغمض العين مغمض[2]

[1]- عباس حسن ، النحو الوافي ، مرجع سابق ، ص 543 – 546 .

[2]- هذا البيت للحسين بن مطير الأسدي ، وأنشده ثعلب في أماليه ، همع الهوامع ، وهو قصيدة ضادية الطويل ، ج1 ، ص114 .

الشاهد فيه قوله : (زائلاً) حيث أعمل اسم الفاعل زائلاً المأخوذ من غير مصدر الفعل الناقص عمل فعله فرفع به الاسم وهو الضمير المستتر فيه ونصب الخبر الذي هو جملة (أحبك) .

ونحو : ما أنفكتئ مخلصـ ا في عملك.

ما.يتصرف تصرفًا تامـ ا ، وهو بقية الأفعال فيأتي المضارع والأمر والمصدر واسم الفاعل ، مثل قوله تعالى : أَ ... البقرة: ١٤٣، وقوله تعالى : أَخ لم لى لي الإسراء: ٥٠ ، وقوله تعالى : أَثم جم حم خم الأنبياء: ٦٩ واسم الفاعل مثل قول الشاعر :

وما كل من يبدي البشاشة كائنًا ** أخاك إذا لم تلقه لك منجدا[1]

الشاهد فيه قوله : (كائنًا أخاك) فإن كائنًا اسم فاعل من كان الناقصة وقد عمل عملها فرفع اسمـ ا ونصب خبراً ، أمَّا الاسم فهو ضمير مستتر فيه ، وأمَّا الخبر فهو قوله : (أخاك) .

وقوله :

ببذلٍ وحلم ساد في قومه الفتى ** وكونك إياه عليك يسير[2]

الشاهد فيه " وكونك " حيث عمل فيه مصدر كان عمل كان ، وخرج على أن يكون إياه مفعول لفعل مقدر حذف فانفصل ، والتقدير : وكونك تفعله .

اختلف الناس في (كان) الناقصة هل لها مصدر أم لا ؟والصحيح أن لها مصدراً كما في البيت السابق .[3]

اختلاف العلماء في سبب تسمية (كان) ناقصة :

---

[1]- هذا البيت من الشواهد التي لم ينسبوها إلى قائل معين ، الطويل ، الدرر اللوامع ، ج1 ، ص84.

[2]- هذا البيت من الشواهد التي لم ينسبوها إلى قائل معين ، الطويل ، همع الهوامع ، ج1 ، ص114.

[3]- عباس حسن ، النحو الوافي ، مرجع سابق ، ص 272 .

ذهب أكثر النحاة إلى أنها سميت ناقصة لأن سائر الأفعال تدل على الحدث والزمن ، في حين أنّ هذه الأفعال لا تدل على الحدث ، وإنما هي تدل على الزمن فقط فكانت ناقصة لتجردها من الحدث .

وذهب آخرون إلى أنها سميت ناقصة ، لأنها لا تكتفي بمرفوعها وإنما هي تفتقر إلى المنصوب أيضاً ، فتسمية هذه الأفعال كذلك لنقصانها عن بقية الأفعال بالافتقار إلى شيئين وهي لا تدخل على المبتدأ اللازم الصدر كأسماء الشرط والاستفهام والمقرون بلام الابتداء عدا ضمير الشأن ، ولا دخل على المبتدأ اللازم الحذف ، كالمخبر عنه بنعت مقطوع ، ولا ما لزم الابتداء كقولهم : أقلّ رجل يقول ذاك ، ولله درك ، وما التعجبية ، وما تضمن معنى الدعاء كقولهم : سلام عليك ، وويل له ، وكذا مصحوب لولا الامتناعية ، وإذا الفجائية .

كما لا تدخل على الخبر إذا كان جملة طلبية فلا يقال : كان زيد أضربه ، وشرط ما تدخل عليه صار وما بمعناها ، ودام وزال وأخواتها ، زيادة على ما سبق ، ألا يكون خبره فعلاً ماضياً فلا يقال : صار زيد عَلِم ، وكذا البواقي لأنها تفهم الدوام على الفعل واتّصاله بزمن الإخبار والماضي يفهم الانقطاع وهذا متفق عليه.

معانيها واستعمالاتها :

(كان) فعل ماضٍ ناقص ، غير أنها لا تختص بالماضي فقط ، بل قد تكون لغيره ذكر كثير من النحاة أبرز معانيها التي تأتي إليها هي :

أولاها : الماضي المنقطع ، وهو الغالب عليها كأن تقول : كان عمر عادلاًوكان خالدٌ غنياً وأصبح فقيراً ، ومنه قوله تعالى : أَلَمْ...لي ...التوبة:٦٩ ، وقوله تعالى :

أَأَنبِيبِيتر تنتتي النمل: ٤٨ .

والماضي المنقطع على ضربين :

أ. ضرب يراد به الاتصاف بالحدث في الزمن الماضي على وجه الثبوت ، نحو : كان محمد شاعراً ، و ﴿...لي ...﴾التوبة:٦٩، أي متصفين بهذه الصفات على وجه الثبوت ، وهذا إذا كان خبرها اسماً .

وضرب يراد به أنه حصل مرة ولم يكن وصفاً ثابتاً ، وذلك إذا كان خبرها فعلاً ماضياً وذلك كقوله تعالى : ﴿ لجلحلهجمحمخمنجنحنخ﴾الأحزاب: ١٥ ، أي أحدثوا معه عهداً سابقاً ، قال ابن يعيش : لا يحسن وقوع الفعل الماضي في خبر (كان) لأن أحد اللفظين يغني عن الآخر .[1]

وردد السامرائي هذا بقوله : فقد ورد في القرآن ذلك في الشرط وغيره ، قال تعالى : ﴿...تجتحتختمتهثم... ﴾يوسف: ٢٧، وقال تعالى : ﴿... ...بج﴾المائدة: ١١٦ ، وقوله تعالى : ﴿ ﴾القمر: ١٤فإذا كان خبرها فعلاً ماضياً دلّ على الأمر حصل مرة فثمة فرق بين قولنا : كان محمد كاتباً ، وقولنا : كان محمد كتب في هذا الأمر ، فالأول وصفٌ دائمٌ ، والثاني لمن قام بالفعل مرة واحدة ، ونحوه قولك : كان زيدٌ فاجراً ، أي متصفاً بالفجور ، وكان زيد فجر ، أي حصل له ذلك مرة ومنه قوله : فاغفر له اللهم إن كان فجر ، ونحوه قولك : كان زيدٌ كاذباً ، أي متصفاً بالكذب وكان زيدٌ كذب ، أي : مرة .[2]

ثانيهما : الماضي المتجدد والمعتاد ، وذلك إذا كان خبرها فعلاً مضارعاً وهو نوعان :

أ. الماضي المستمر ، وهو ما حدث مرة وكان مستمراً في حينه ، نحو :كنت أقرأ في كتابي فجاءني خالداً ، أي كنت مستمراً على القراءة فجاءني خالد .

ب. الماضي المعتاد ، أو الدلالة على العادة في الماضي ، أي كان الفاعل يعتاد الفعل نحو : كان يقوم الليل ، وكان زيد يفعل هذا الأمر ، وقال تعالى :

---

[1]- يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا محمد بن أبو البقاء موفق الدين الأسدي الموصلي ، شرح المفصل للزمخشري ، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان ، ط1 ، ج4 ، 1422هـ - 2001م ، ص 7 – 97 .

[2]- فاضل صالح السامرائي ، معاني النحو العربي ، ط2 ، دار شركة العاتك للطباعة والنشر والتوزيع ، 1423هـ - 2003م ، ص 208 .

أَلَمْ ﴿الذاريات: ١٧، أي هذه عادتهم ، وقال تعالى : أَلَمْ... ﴿مريم: ٥٥ أي كان مستمراً على ذلك ، وقال تعالى : أَلَمْ... ﴿الأعراف: ١٣٧.

فهذه كلها تدل على الماضي المستمر أو العادة ، جاء في البرهان ومن باب الحكاية عن النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ (كان يصوم) و (كنا نفعل) وهو عند أكثر الفقهاء والأصوليين يفيد الدوام ، فإن عارضه ما يقتضي عدم الدوام مثل أن يروى (كان يسمع مرة) ثم نقل عنه (أنه يسمع ثلاثاً) فهذا من باب تخصيص العموم . [3]

وقد تدل على الماضي إذا كان خبرها شرطاً نحو قولنا : كان محمدٌ إذا سُئل أعطى ، ومنه قوله تعالى : أَلَمْ ﴿الصافات:٣٥

ثالثهما : توقع الحدوث في الماضي تقول : كان محمدٌ يفعل هذا ، أي كان متوقعاً منه الفعل في الماضي أو بمعنى أنه كان ينوي فعله في الماضي ، جاء في الخصائص : كان زيدٌ يقوم أمس ، أي كان متوقعاً منه القيام فيما مضى . [4]

رابعهما : الدوام والاستمرار ، بمعنى (لم يزل) وجعلوا منه قوله تعالى :

أَلَمْ... ﴿النساء:٩٦، وقوله تعالى : أَلَمْ... ﴿الأنبياء: ٨١، أي لم نزل كذلك ، وقوله تعالى : أَلَمْ... ﴿الإسراء: ٥١ وجاء في الهمع تختص كان بمرادفة لم يزل كثيراً ، أي أنها تأتي دالة على الدوام وإن كان الأصل فيها أن تدل على حصول ما دخلت عليه فيما مضى انقطاعه عند قوم وعليه الأكثر كما قال أبو حيان أو سكوتها عن الانقطاع وعدمه عند آخرين وجزم به ابن مالك ، ومن الدالة على الدوام الواردة في صفات الله تعالى نحو قوله تعالى : أَلَمْ... ﴿النساء: ١٣٤ أي لم يزل متصفاً بذلك .[5]

---

[3]- برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن أيوب قيم الجوزية ، السالك إلى حل ألفية ابن مالك ، تح ، محمد بن عوض بن محمد السهلي ، ط1 ، 1422هـ - 2002م ، ص 4- 121 .

[4]- أبو الفتح عثمان بن جني ، الخصائص ، ج3 ، ص332 .

[5]- عبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين السيوطي ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، تح ، عبد الحميد هنداوي ، دار المكتبة التوفيقية مصر، ج1 ، 2010م ، ص 120 .

وأنكر بعضهم مجيئها لهذا المعنى ، قال الرضي : وذهب بعضهم إلى أن (كان) تدل على استمرار مضمون الخبر في جميع زمن الماضي وشبهه قوله تعالى :

ﭐﱡ...ﲜﲝﲞﲟﲠﱠالنساء: ١٣٤وذهب بعضهم أن الاستمرار من قرينة وجوب كون الله سميعً ا بصيرا لا من لفظ (كان) ألا ترى أنه يجوز كان زيداً نائمً ا نصف ساعة فاستيقظ ، وإذا قلت : كان زيدٌ ضاربً ا لم يستفد الاستمرار ، وكان قياس ما قال أن يكون (كن) و (يكون) أيضً ا للاستمرار.[6]

وجاء في البرهان : وقد اختلف النحاة وغيرهم في أنها تدل على الانقطاع على مذاهب :

أحدهما : أنها تفيد الانقطاع لأنها فعل يشعر بالتجدد .[7]

والثاني : لا تفيده بل تقتضي الدوام والاستمرار وقال الراغب في قوله تعالى :

ﭐﱡ...ﲙﲚﲛﲜﲝﱠالإسراء: ٢٧ نبه بقوله (كان) على أنه لم يزل منذ أُوجد منطويً ا على الكفر .

الثالث : أنه عبارة عن وجود الشيء في زمان ماضٍ على سبيل الابهام ، وليس فيه دليل على عدم سابق ، ولا على انقطاع طارئ ، ومنه قوله تعالى (وكان الله غفوراً رحيما) قاله الزمخشري في قوله تعالى : كنتم خير أمة أخرجت للناس .

والصواب في هذه المقالات مقالة الزمخشري ، وأنها تفيد اقتران معنى الجملة التي تليها بالزمن الماضي لا غير ولا دلالة لها في نفسها على انقطاع ذلك المعنى ، ولا بقائه بل إن أفاد الكلام شيئً ا من ذلك كان لدليل آخر .

وحيث أخبر بها عن أفعالهم دلت على اقتران مضمون الجملة بالزمان نحو قوله تعالى :

ﭐﱡ... ... ﱠالأنبياء: ٩٠ ، والذي أراه في نحو قوله تعالى

ﭐﱡ ... ﱠالنساء: ٥٨ ، وقوله : ﭐﱡ...ﱻﱼ ﱽﱠالإسراء: ١١ أنَّ معناه أنه هذا كونه أي أنَّ الله كونه عليمٌ حكيم ، أي هذا وجوده وحقيقته وصفته وإن الإنسان كونه عجول

---

[6]- رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي ، شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب ، تح ، يوسف حسن عمر ، ج2 ، دار جامعة قابوس – ليبيا 2012م ، ص 442 .

[7]- ينظر إلى برهان الدين بن محمد بن ابي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية ، ط1 ، ص121 .

منذ خ ُ لِق ، وكذلك قوله : ﴿... ﴾الإسراء: ١٠٠ ، أي هذا كونه الذي وجد عليه وخلقته التي خلق عليها .

وقد يأتي بمعنى آخر وذلك إن قوله تعالى : ﴿...﴾النساء:١١ ، أي يعلم الأمر قبل وقوعه وهو أكمل من العلم عن الوقوع أو بعده .

خامسها : الدلالة على الحال وج ُ عل منه قوله تعالى : ﴿ ﴾ ... ﴿آل عمران: ١١٠ ، وقوله تعالى : ﴿ ﴾ ﴿النساء: ١٠٣.

والذي رآ أنها بمعنى المضي فمعنى قوله : كنتم خير أمةٍ : وجدتم خير أمة ، وقيل كنتم في علم الله خير أمة ، وقيل : كنتم في الأمم مذكورين بأنكم خير أمة موصوفين به ، وقوله : إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاب ًا موقوتا ، أي : فرضت عليهم وكتبت عليهم ، كما قال تعالى ﴿ ﴾ ﴿البقرة: ١٨٣ ، فهي مفروضة على المؤمنين منذ القديم .

سادسها : الاستقبال ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ﴾ ﴿الإنسان: ٧ ، وقوله تعالى : ﴿ ﴾ ﴿الإنسان: ٥ ، وقوله تعالى : ﴿ ﴾ ﴿الكهف: ١٠٧ .

والذي رآه في مثل هذا أنه من باب تنزيل المستقبل منزلة الماضي ، لبيان أنه محقق الوقوع وأنه بمنزلة ما مضى وفرق منه ، وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ ﴾ ...﴿الزمر: ٦٨ ، وقوله : ﴿ ﴾ ﴿الزمر: ٧٣، وهذا في القرآن كثير ، فإن القرآن كثيراً مايخبر عن المستقبل بلفظ الماضي لبيان أن هذا المستقبل بمنزلة ما مضى فكما أن الذي وقع وحصل لاشك فيه فهذا كذلك .[8]

سابعها : بمعنى صار ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ﴾ ﴿النبأ: ١٩ – ٢٠ ، وقوله تعالى : ﴿ ﴾ ﴿الواقعة: ٥ – ٧ .

جاء في شرح ابن يعيش : والعرب تستعير هذه الأفعال فتوقع بعضها مكان بعض ، فأوقعوا كان هنا موقع صار لما بينهما من التقارب في المعنى لأن (كان) لما انقطع وانتقل من حال إلى حال ، ألا تراك تقول : قد كنت حاضراً وأنا الآن حاضر ، فصار كذلك تفيد الانتقال من

[8]- ينظر فاضل صالح السامرائي ، معاني النحو العربي ، ص 209 – 216 .

حال إلى حال ، نحو قولك : صار زيدٌ غنيًا ، أي انتقل من حال إلى هذه الحال كما استعملوا (جاء) في معنى صار في قولهم : ما جاءت حاجتك ؟ لأن جاء تفيد الحركة والانتقال كما كانت صار كذلك .[9]

والذي رآه أنه ليست كان بمعنى صار ، وإنما لها معنى آخر فإنك لو أبدلت (صار) بـ (كان) ما سدت مسدها ، فإذا بُدل قوله تعالى : ﴿ ﴾ الرحمن: ٣٧ ، فصارت وردة كالدهان ، أو بدل قوله تعالى :﴿ ﴾ النبأ: ١٩ – ٢٠ فصارت أبوابا وسرابا لم تجد المعنىكما كان ثمَّ إن المقصود بـ (صار) هو التحول والصيرورة وقد يكون هذا التحول بعد مدة كأن تقول : صار الطين حجراً ، وصار محمدٌ شيخًا ، فالصيرورة قد تقتضي الزمن الطويل بخلاف (كان) فإنها تطوي الزمن ، فقوله تعالى : (فكانت أبوابا) أي كان هذا شأنها في الماضي وكأن هذا هو وجودها .

ثامنها : بمعنى ينبغي وبمعنى القدرة والاستطاعة ، نحو : ما كان له أن يفعله ، أي ما انبغى له ذلك .[10] ونحوه قوله تعالى : ﴿ ﴾ آل عمران: ٧٩ ، أي ما ينبغي له وذلك بدلالة قوله تعالى :

﴿ ﴾ الفرقان: ١٨ .

تاسعها : قد تقتصر على مرفوعها فتكون تامة بمعنى وجد ، كقوله تعالى :﴿ ﴾ البقرة: ٢٨٠ ، وقوله تعالى : ﴿ ﴾ يس: ٨٢ ، وكقولهم : المقدر كائن ، وكقول الشاعر :

إذا كان الشتاء فأدفئوني ** فإن الشيخ يهجمه الشتاء[11]

الشاهد فيه قوله : (كان الشتاء) فإن هذا الفعل لايحتاج إلى مفعول به ، لكونه دال على مجرد حصول الحدث ، أي إذا حصل الشتاء .

---

[9]- يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا محمد بن أبو البقاء موفق الدين الأسدي الموصلي ، شرح المفصل للزمخشري ، مرجع سابق ، ص 7- 102 .

[10]- ينظر إلى برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن أيوب قيم الجوزية ، السالك إلى حل ألفية ابن مالك ، ط1، ص 4- 121 .

[11]- هذا البيت من كلام الربيع بن ضبع الفزاري وكان من المعمرين ، بحر الوافر ، الحماسة البصرية ، ج2 ، ص380 .

قال سيبويه قد يكون لكان موضع آخر يقتصر على الفاعل فيه تقول : قد كان عبد الله أي قد خلقوقد كان الأمر ُ ، أي وقع الأمر .[12]

وتأتي كان بمعنى (غزل) وبمعنى (كفل) يقال : كانت المرأة الصوف ، إذا غزلته ، وكان فلان الصبي ، إذا كفله .[13]

عاشرها : قد تأتي زائدة ، نحو : ما كان أحسن زيداً ، وليس معنى الزيادة ألا يكون لها معنى البتة في الكلام ، بلنها لم يؤت بها للإسناد ، وهي تز اد للدلالة على أحد غرضين هما :

ـ الدلالة على الزمن ، نحو : ما كان أحسن زيداً ، فإنها تدل على الزمن الماضي ، جاء في (الكتاب)وتقول ما كان أحسن زيداً ، فتذكر كان لتدل أنه فيما مضى .[14]

وبعض النحاة لا يسمي نحو هذا زائداً ، جاء في شرح الرضي على الكافية : اعلم أن كان تزاد غير مفيدة لشيء إلا مخض التأكيد ، وأما إذا دلت (كان) على الزمن الماضي ولم تعمل نحو: ما كان أحسن زيداً ، ففي تسميتها زيادة نظر لما ذكرنا أن الزائد من الكلام عندهم لا يفيد إلا محض التأكيد ، فالأولى أن يقال : سميت زيادة مجازاً لعدم عملها . وإنما جاز أن لا تعملها مع أنها غير زائدة ، لأنها كانت تعمل لدلالتها على الحدث المطلق الذي كان الحدث المقيد في الخبر يغني عنه لا لدلالتها على الزمن الماضي ، لأن الفعل إنما يطلب الفاعل والمفعول لما يدل عليه من الحدث لا لزمان ، فجاز لك أن تجردها في بعض المواضع عن ذلك الحدث المطلق ، لإغناء الخبر عنه فإذا جردتها لم يبق إلا الزمان ، وهو لا يطلب مرفوع ًا ولا منصوب ًا فبقي كالظرفدالاً على الزمان فقط ، فلذا جاز وقوعه موقع ًا لا يقع غيره فيه حتى الظرف تبيين ًا لالحاقة بالظروف التي يتسع فيها فيقع بين (ما) التعجب وفعله وبين الجار والمجرور

---

[12]- عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه ، الكتاب ، مرجع سابق ، ص 21 .

[13]- علي بن محمد بن عيسى أبوالحسن نور الدين الأشموني الشافعي ، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، ط1 ، 1419هـ - 1998م ، ص 1- 236 .

[14]- سيبويه ، الكتاب ، مرجع سابق ، ص 1- 37 .

نحو : على كان المسومة ، فثبت أن كان المقيدة لها في التي لا تعمل مجردة على الدلالة على الحدث المطلق .[15]

ـ أن زتد لضرب من التأكيد وذلك كقول الشاعر :

جياد بني أبي بكر تسامي ** على كان المسومة العراب[16]

الشاهد فيه قوله (على كان المسومة) حيث زاد كان بين الجار والمجرور والدليل على زيادتها أن حذفهما لايخل المعنى .

فليس في هذا دلالة على الزمن وإنما أدخلت لضرب من التأكيد ونحوه قول بعض العرب : ولدت فاطمة بنت الخرشب الكملة من بني عيسى لم يوجد كان مثلهم ، فإنها زيدت لتأكيد المعنى .[17]

ثم إن كان قد تزاد وحدها نحو: على كان المسومة العراب ، أو تزاد مع مرفوعها نحو : وجيران لنا كانوا كرام ، وهذا الأخير قريب الشبه بإلغاء ظن مع مرفوعها في نحو قولنا : زيد ظننت قائم ثم أن الأصل في زيادتها أن تزاد بلفظ الماضي وشذ زيادتها بلفظ المضارع ، نحو : أم عقيل أنت تكون ماجد نبيل .

معنى (**صار**) الانتقال والتحول من حال إلى حال ، تدخل على المبتدأ والخبر فتفيد هذا المعنى بعد أن لم يكن ، نحو قولك : صار زيد عالماً ، أي انتقل إلى هذا الحال ، وصار زيد غنياً ، أي إن زيداً متصفاً بصفة الغنى المتصف بصفة الصيرورة ، أي الحصول بعد أن لم يحصل .[18]

وقد تأتي بمعنى (جاء ، وانتقل) فتكون تامة ، كقوله تعالى : ﴿...بر بنبيي﴾الشورى: ٥٣ ، ولم ترد صار في القرآن الكريم إلا في هذا الموضع ، ولم تجئ فيه ناقصة .

---

[15]- شرح الرضي على الكافية ، مرجع سابق ، ص 2 -2255 .

[16]- هذا البيت أنشده الفراء ولم يعزه إلى أحد ولا يعرف إلا من قبله وهو من الوافر، شرح المفصل لابن يعيش ، ج7 ، ص98 .

[17]- خالد الأزهري ، شرح التصريح على التوضيح ، أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو ، ج2 ، 1422هـ - 2000م ، ص 191-192 .

[18]- شرح الرضي على الكافية ، مرجع سابق ، ص 321 .

معنى (ظلَّ ، وبات) :

الأصل أن يستعمل**ظلَّ** لإفادة الحكم في النهار ، **وبات** في إفادة الحكم في الليل تقول : ظلَّ أخوك يفعل كذا، إذا فعله نهاراً ، وبات يفعل كذا ، إذا فعله ليلاً .[19]

وقد يخرجان عن هذا الأصل فيستعملان استعمال كان وصار مع قطع النظر عن الأوقات الخاصة فيقال : ظلَّ كئيباً وبات حزيناً ، وإن كان ذلك في النهار لأنه لايراد به زمان دون زمان ، ومنه قوله تعالى :ﱡ ﱠالنحل: ٥٨ والمراد أنه يحدث به ذلك ويصير إليه عند البشارة وإن كان ليلاً .

والظاهر أن استعمال **بات** لتخصيص الفعل بالليل أكثر من استعمال**ظلَّ** لتخصيص الفعل بالنهار ، وقد وردت ظلَّ في القرآن في ثمانية مواضع ، ليس فيها موضع واحد تخصص الفعل فيه بالنهار ، مما يدل على أنَّ هذا الأصل قليل الاستعمال جداً ، قال تعالى :

ﱡ ...مجَّطه: ٩٧ ، وقوله تعالى : ﱡ ﱠالواقعة: ٦٥ – ٦٦، وقوله تعالى : ﱡ ﱠالشعراء: ٧١ .

ووردت بات في موضع واحد ، وهو قوله تعالى : ﱡ ﱠالفرقان: ٦٤، وهو تخصيص الفعل بالليل .

وقد يأتي هذان الفعلان تامين ، فيقال : ظلَّ اليوم ، أي دام ظله ، وبات أي دخل في المبيت.[20]

معنى (أصبح ، أضحى ، أمسى) :

1. الأصل في هذه الأفعال الثلاثة أن تفيد اتصاف المسند إليه بالحكم في أزمنتها فمعنى (أصبح) اتصافه به في الصباح ، ومعنى (أضحى) اتصافه به في الضحى ، ومعنى (أمسى) اتصافه به في المساء ، وذلك نحو قوله تعالى :

[19]- ابن يعيش ، مرجع سابق ، ص 105 .

[20]- اعلي بن عيسى بن محمد بن الحسن نور الدين الأشموني ، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، مرجع سابق ، ص 235 – 236 .

أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ القلم: ١٩ – ٢٠، أي في وقت الصباح ، وقوله تعالى : أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ هود: ٦٧ ، وقوله تعالى : أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ المؤمنون: ٤٠ .

2. قد تأتي بمعنى كان وصار من غير أن يقصد بها وقت مخصوص ، كأن تقول : أصبح أخوك عظيماً ، فهنا (أصبح) بمعنى صار من دون نظر الى وقت الصباح ، قال تعالى: أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَاباً ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ المائدة: ٥٢ .
3. أن تكون تامة فتكتفي بمرفوعها ويراد بها الدخول في هذه الأوقات ، فيقال : أصبحنا أي دخلنا في وقت الصباح ، وأضحينا أي دخلنا في وقت الضحى ، وأمسينا أي دخلنا في وقت المساء ، قال تعالى : أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ الروم: ١٧.
4. وردت كل من أصبح وأمسى زائدة قليلاً وهو مما لا يقاس عليه عند الجمهور وذلك نحو قولهم : ما أصبح أبردها وما أمسى أدفأها ، وهما مفيدتان لهذين الوقتين . [21]

معنى (ما زال ، ما برح ، ما فتئ ، ما انفكّ) :

هذه الأفعال تفيد استمرار الفعل واتصاله بزمن الأخبار ، تقول : ما زال زيد منطلقاً ، أي هو مستمر في الانطلاق إلى زمن التكلم .

معنى (ما دام) :

هذا الفعل هو (دام) الذي بمعنى استمرّ مسبوقاً بـ ما المصدرية وليست (ما) ههنا نافية كما في الأفعال التي ذكرناها آنفاً ، ولذلك لا يكتفى به وإنما يحتاج إلى كلام معه يكون معه المصدر جملة تامة ، لا تقول : ما دام محمد حاضراً ، لأن المعنى لا يتم ، وإنما تقول : لا أذهب ما دام محمد حاضراً ، و (ما) ههنا مصدرية ظرفية ، والمعنى لا أذهب مدة دوام حضور محمد فعدم الذهاب موقت بدوام الحضور ، ولذا قالوا : إنها تفيد التوقيت .[22]

ليس :

[21]- الأشموني ، مرجع سابق ، ص 241 – 242.
[22]- ابن يعيش ، مرجع سابق ، ص 111 .

استعمل العرب (ليس) استعمال الأفعال الماضية مهما قيل في أصلها فقد قالوا : لست ولسنا ، ولستم ، وليسوا ، وليست ، وزيد ليس حاضراً ، ونحوها .

وهي عند الجمهور فعل ماضٍ ناقص ، وذكر الخليل أن أصلها (لا أيس) طرحت الهمزة والزقت اللام بالياء ، والدليل على ذلك قول العرب : ائتني به حيث أيس وليس ، أي من حيث هو وليس هو .

جاء في القاموس المحيط : (**ليس)** كلمة تعني فعل ماضٍ أصله ليس كفرح ، وسكنت تخفيفاً ، أو أصله (لا أيس)طرحت الهمزة والزقت اللام بالياء ، والدليل قولهم : ائتني به حيث أيس وليس ، أي من حيث هو وليس هو ، أو معناه لا وجد أو (أيس) موجود و (لا أيس) لا موجود فخففوا وإنما جاءت بمعنى (التبرئة) .[23]

وإذا كان ذلك فـ (ليس) مركبة من حرف نفي وأيس ، الذي هو بمعنى الكينونة ومعناه الحرفي (لا وجد) كما مرَّ ، ثم استعمل في العربية على ما نرى .[24]

[23]- مجد الدين الفيروزآبادي ، القاموس المحيط ، مادة ليس ، تح ، التراث في مؤسسة الرسالة ، بإشراف محمد يغم العرقشوسي ، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، 2010م ، ص 220 .

[24]- فاضل صالح السامرائي ، معاني النحو العربي ، مرجع سابق ، ص 217 – 228 .

المبحث الأول

التعريف بسورتي الأنفال والتوبة ومناسبتهما وأسباب نزولهما

تعريف السورة لغة : هي المنزلة والشرف والرفعة والفضل ، والجمع سور ومنه سـُميت سورة القرآن .[25]

اصطلاحـًا : هي طائفة مستقلة من آيات القرآن ذات مطلع ومقطع .[26]

تعريف الأنفال لغة :

النفل ما نفله الله سبحانه وتعالى من فئ المشركين ، والنافلة الزيادة على الواجب ، وهو التطوع؛[27]والغنيمة نافلة لأنها زيادة فيما أحلَّ الله لهذه الأمة مما كان محرمـًا على غيرها[28] ، والنفل الغنيمة لأنها فضل من الله وهي ما كان زائداً على الأصل لذا سميت الغنائم أنفالاً .[29]

الأنفال اصطلاحـًا : ما ينفله الغازي أن يعطاه زائداً على سهمه من المغنم[30].

أسماء السورة :

ـالأنفال : أخرج البخاري عن سعيد بن جبير قال : قلت لابن عباس : سورة الأنفال ، قال : نزلت في بدر باسم الأنفال وعـُرفت بين المسلمين ، وبه كتبت تسميتها سورة الأنفال وافتتحت بآية فيها اسم الأنفال لورود حكم الأنفال فيها[31] .

---

[25]- ابن منظور ، لسان العرب ، مرجع سابق ، مادة (سور) .

[26]- إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، مرجع سابق ، ص 462 .

[27]- محمد عبد العظيم الزرقاني ، مناهل العرفان في علوم القرآن ، تح ، أحمد عيسى المعصراوي ، در السلام – القاهرة ،مج1 ، 1434هـ - 2003م ، ص 350 .

[28]- عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن، راجعه صدقي محمد جميل وعلق عليه عرفان العشا ، ج4 ، دار الفكر بيروت – لبنان ، 1415هـ - 1995م ، ص324 .

[29]- ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (نفل) .

[30]- أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، ، دار إحيا التراث العربي ، بيروت – لبنان ، 1425هـ - 2004م ، ج2، ص 183 .

[31]- سعيد حوي ، الأساس في التفسير ، دار السلام للطباعة والنشر ،ج4، 1414هـ - 1993م ، ص 93 .

ـ بدروتسمى أيضاً سورة بدر فعن ابن عباس قال : سورة الأنفال تلك سورة بدر لأنها نزلت في غزوة بدر .[32]

ـ الجهادوتسمى أيضاً سورة الجهاد لأنها تتحدث عن موضوع الجهاد في سبيل الله .[33]

عدد آياتها :

آياتها سبعون وخمس آيات ، كلماتها : ألف كلمة وستمائة كلمة وإحدى وثلاثون كلمة ، وحروفها خمسة آلاف ومئتان وأربعة وتسعون حرفاً .[34]

بإجماع العلماء أن القرآن مائة وأربع عشرة سورة وقيل مائة وثلاث عشرة من يجعل الأنفال وبراءة سورة واحدة ، والأرجح عن مجاهد وغيره أنهما سورتان .[35]

مكان وزمان نزولها وترتيبها في المصحف :

صرّح كثير من المفسرين أنها مدنية ولم يستثنوا منها شيئاً ، نزلت بالمدينة ، قال القرطبي : قال ابن عباس هي مدنية إلا سبع آيات من قوله تعالى : (وإذ يمكر بك الذين كفروا ...) الأنفال آية 30 – 37 .[36]

وقال الزرقاني : فاتحة سورة الأنفال نزلت في بدر فهي مدنية لا مكية .

سورة الأنفال مدنية مع أنها نزلت بمكة في جوف الكعبة عام الفتح الأعظم ، وهذا ما يدل على المفهوم المشهور المدني من القرآن وهو ما نزل بعد الهجرة وإن كان نزوله بمكة .[37]

ترتيب نزول الأنفال في المصحف الشريف :

---

[32]- محمد الطاهر بن محمد بن عاشور ، تفسير التحرير والتنوير ، دار سحنون ، تونس ، 1997م ، ج10، ص 245- 246 .

[33]- إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي ، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، دار الكتب الاسلامي ، القاهرة ، ج8 ، 2010م ، ص 215 .

[34]- إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي أبو الفداء عماد الدين ، تفسير القرآن العظيم ، تح ، سامي بن محمد السلامة ، دار طيبة ، ط2 ، 2008م ،ص 447 .

[35]- عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ، تح ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الهيئة المصرية ، ط1 ، 1974م ، ص 183 .

[36]- القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، مرجع سابق ، ص 36 .

[37]- الزرقاني ، مناهل العرفان في علوم القرآن ، مرجع سابق ، ص 159 .

نزلت هذه السورة بعد سورة البقرة ، ثم قيل هي الثانية نزولاً بالمدينة ، وقيل نزلت البقرة ثم آل عمرانثم الأنفال ، والأصح أنها ثانية السور المدنية نزولاً بعد البقرة ، وقد عُدت السورة التاسعة والثمانين في عدد نزول سور القرآن ، وقيل إنَّ وضع سورة الأنفال وبراءة ليس بتوقيف من الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة كما هو الراجح في سائر السور ، بل اجتهاد من عثمان رضي الله عنه وقد استشكل ذلك على حبر الأمة ابن عباس ، حيث أخرج أحمد وأبو داود والترمذيُّ والنسائي وابن حيان والحاكم عن ابن عباس قال : قلت لعثمان : ماحملكم على أن عمدتم إلى الأنفال وهي من المثاني ، وإلى براءة وهي من المئين فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتها في السبع الطوال ؟ فقال عثمان : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عليه السور ذوات العدد ، فكان إذا نزل عليه شيء دعا بعض من كان يكتب ، فيقول : ضعوا هؤلاء الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا ، وكانت الأنفال من أوائل مانزل بالمدينة وكانت براءة من آخر القرآن نزولاً وكانتا متشابهتين بقصتهما فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا أنها منها فمن أجل ذلك قرن بينهما ووضعت في السبع الطوال ، ولكن هذا وهم لأن ترتيب السبع الطوال يدفع هذا الوهم وجعلت الأنفال بل براءة مع قصرها لكونها مشتملة على البسملة ، فقدمها لتكون قطعة منها لذلك قال جماعة من السلف أنهما سورتان لا واحدة .[38]

وسورةالأنفال هي الثامنة في ترتيب المصحف .[39]

سبب نزول سورة الأنفال :

روي عن ابن عباس رضي الله عنه في سبب نزول سورة الأنفال قوله تعالى : ﴿ٱلخ لم لى لي ... ﴾الأنفال: ١ . قال : الأنفال المغانم التي كانت لرسول الله صلى الله

[38]- الحافظ جلال الدين السيوطي ، أسرار ترتيب القرآن نوادر التراث ، تح ، عبد القادر أحمد عطا ، ومرزوق على إبراهيم ، دار الفضيلة – القاهرة 2010م ، ص 88 – 90 .

[39]- عبد الله شحاتة ، تفسير القرآن الكريم ، ط2 ، دار الغريب- القاهرة ، 2000م .

عليه وسلم خاصة ، ليس لأحد منها شيء ما أصاب سرايا المسلمين أتوا به فمن جس منه إبرة أو سلكًا فهو غلول فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعطيهم منها قال الله تبارك وتعالى : يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله ، جعلتها للرسول ، ليس لكم منها شيء (فأتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم) إلى قوله : إن كنتم مؤمنين ، ثم أنزل الله عزَّ وجل (فأعلموا أن ما غنمتم من شيء فإن لله خمسه وللرسول) ثم قسم هذا الخمس لرسول الله ولذي القربى يعني قرابة النبي صلى الله عليه وسلم ، واليتامى والمساكين والمجاهدين في سبيل الله ، وجعل أربعة أخماس الغنيمة بين الناس فيه سواء للفرس سهمان ولصاحبه سهم ، وللراجل سهم .[40]

فذلك إشارة إلى أن سبب نزول سورة الأنفال هو اختلاف الصحابة في تقسيم الأنفال ، حيث إن هذه السورة قد نزلت في غزوة بدر ، حيث حصلت فيها أول غنيمة يغنمها المسلمون من المشركين ، وفيها اختلف بعض الصحابة وتنازعوا في كيفية توزيع الغنائم ، فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأنزل الله قوله : يسألونك عن الأنفال ، وبين لهم كيفية تقسيمها ولمن تعطى ، وبين لهم أن الأنفال لله ورسوله يضعانها حيث شاءا ، فلا يجوز لأحد الاعتراض على حكم الله ورسوله فيها ، بل على المسلمين إذا حكم الله ورسوله بشيء من ذلك أن يرضوا بحكمهما وتسلموا الأمر لهما ، ومن هنا جاءت تسمية السورة بالأنفال .[41]

مناسبة سورة الأنفال بما قبلها الأعراف :

جاءت الأنفال بعد سورة الأعراف المكية هذا وفق ترتيب المصحف لا وفق ترتيب النزول.[42]

والمناسبة بين سورتي الأعراف والأنفال مناسبة عظيمة ، تتحدث سورة الأعراف عن أحوال الرسل مع أقوامهم ، وسورة الأنفال تتحدث عن أحوال النبي صلى الله عليه وسلم مع قومه .

---

[40]- رواه الألباني ، في إرواء الغليل ، عن عبد الله بن عباس ، ضعيف يحتج به ، ص 5 – 63 .

[41]-عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، ط1 ، دار مؤسسة الرسالة – بيروت ، ص 315 .

[42]- تفسير المراغي ، مرجع سابق ، ص 161 .

ويقول البقاعي عن مناسبة أول الأنفال لآخر الأعراف ، أن آخر الأعراف تتحدث عن موسى عليه السلام وفي سورة الأنفال اقتضى أن يأتي سؤالاً عن حال المخاطب عنهم فأجيب بقوله (يسألونك) أي الذين هزموا الكفار المستحقين للأنفال .[43]

وقد يظهر في بادئ الرأي أن المناسب إيلاء الأعراف بيونس وهود لاشتراك الكل في اشتمالهم على قصص الأنبياء وأنها مكية النزول ، ولكن وضعت الأنفال بعد الأعراف حسب ما جاء من الوحي للرسول صلى الله عليه وسلم .[44]

التعريف بسورة التوبة :

سورة التوبة هي مدنية إلا الآيتين الأخيرتين فمكيتين وآياتها مائة وثلاثون ، وقيل : مائة وتسع وعشرون ونزلت بعد المائدة .[45]ولها عشرة آلاف وأربعمائة وثمانون حرفاً ، وأربعة آلاف وثمان وتسعون كلمة .[46]

وهي السورة التاسعة في ترتيب المصحف ونزلت هذه السورة في غزوة تبوك سنة تسع .[47] وفي أولها نبذ عهود الكفار إليهم ، وروى الحافظ ابن كثير أن أول هذه السورة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم عند مرجعه من غزوة تبوكوبعث أبابكر الصديق أميراً على الحج تلك السنة ليقيم للناس مناسكهم فقدأتبعه بعلي بن أبي طالب ليكون مبلغاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لغزو الروم ، واشتهرت بين الغزوات النبوية بغزوة تبوك وكانت في حر شديد وسفر بعيد ، حين طابت الثمار ، وأخلد الناس إلى نعيم الحياة فكانت ابتلاء لإيمان المؤمنين ، وامتحاناً لصدقهم وإخلاصهم لدين الله ، تمييزاً بينهم وبين المنافقين . [48]

أسماء سورة التوبة :

---

[43]- البقاعي ، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، مرجع سابق ، ص 170 .

[44]- البقاعي ، أسرار ترتيب القرآن ، مرجع سابق ، ص 88 .

[45]- أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، الرياض ، مكتبة البيكان ، 1318هـ - 1998م ، ج3 ، ص 5 .

[46]- أبو إسحاق أحمد المعروف بالإمام الثعلبي ، الكشف والبيان المعروف بتفسير الثعلبي ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، 1422هـ - 2002م ، ط1 ، ج5 ، ص 5 .

[47]- وهبة الزحيلي ، تفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، دمشق ، دار الفكر، 1430هـ - 2009م ، ج5 ، ص 437 .

[48]- محمد علي الصابون ، صفوة التفاسير ، بيروت ، دار القرآن الكريم ، 1302هـ - 1981م ، ج1 ، ص 518 .

لسورة التوبة عدة أسماء هي :

1. براءة : لأن الله ورسوله تبرءا من المشركين وأفعالهم ، والبراءةمشتق من برأ يبرأ براءة وبراء ، ويقال إلى بريء إذا أقدر وأنذر .[49]
2. الفاضحة : لأنها فضحت المنافقين وكشفت أسرارهم ، عن ابن عباس رضي الله عنه قال : إنها الفاضحة ما زالت تنزل فيهم وتنال منهم حتى خشينا ألا تدع أحداً .[50]
3. المخزية : لكونها أخزت المنافقين من كفر ومكر .[51]
4. المدمدمة : لأنها تدمدم عليهم .[52]
5. المبعثرة : والبعثرة لأنها تبعثر عن أسرار المنافقين .
6. المغشغشة : لأنها تغشغش من النفاق أي تبرئ منه .[53]
7. الحافرة : لكونها تحفر عن قلوب المنافقين .
8. المنكلة : لكونها تنكل بالمنافقين وأفعالهم .
9. المهلكة : لكونها أهلكت المنافقين وشردت بهم .
10. المشردة : لأنها شردت المنافقين نتيجة كفرهم ومكرهم .
11. البحوث : لأنها تبحث أسرار المنافقين وتفضحهم .
12. العذاب : لأنها فيها التوبة على المؤمنين .[54]

مناسبة سورة التوبة لما قبلها :

مناسبتها لما قبلها ، هناك شبه بين سورة التوبة وسورة الأنفال فهي كالمتممة لها في وضع أصول العلاقات الدولية الخارجية والداخلية ، وأحكام السلم والحرب ، وأحوال المؤمنين

---

[49]- ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (برأ) .
[50]- وهبة الزحيلي ، تفسير المنير ، مرجع سابق ، ص 91 .
[51]- الصابوني ، صفوة التفاسير ، مرجع سابق ، ص 148 .
[52]- الإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني ، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، دار الكتب العلمية – بيروت ، 1424هـ - 2003م ، ص 50 .
[53]- وهبة الزحيلي ، تفسير المنير ، مرجع سابق ، ص 91 .
[54]- عبد الحميد كشك ، في رحاب التفسير ، ط1 ، دار الكتب المصرية الحديثة القاهرة – مصر ، ص 151 .

الصادقين والكفار والمنافقين ، وأحكام المعاهدات والمواثيق ، إلا أن في الأنفال بيان العهود والوفاء بها وتقديسها ، وفي سورة التوبة نبذ العهود ، وأنهما نزلتا في القتال .[55]

وقال الزمخشري : إن سورة الأنفال والتوبة سورة واحدة ، كلتاهما نزلت في القتال ، تعدان السابعة من الطوال ، وهي سبع وما بعدها المئون ، وهذا قول ظاهر ، لأنهما معًا مئتان وست فهما بمنزلة إحدى الطوال ، وقد اختلف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم : الأنفال وبراءة سورة واحدة ، وقال بعضهم هما سورتان ، فتركت بينهما فرجة كقول من قال : هما سورتان ، وتركت بسم الله الرحمن الرحيم ، لقول من قال هما سورة واحدة .[56]

وقال المراغي في كتابه أنها كالمتممة لها فى معظم ما فى أصول الدين وفروعه، وفى التشريع الذي جلّه فى أحكام القتال والاستعداد له، وأسباب النصر فيه، وأحكام المعاهدات والمواثيق من حفظها ونبذها عند وجود المقتضى لذلك، وأحكام الولاية فى الحرب وغيرها بين المؤمنين بعضهم مع بعض، و الكافرين بعضهم مع بعض، وأحوال المؤمنين الصادقين والكفار والمذبذبين من المنافقين ومرضى القلوب، فما بدىء به فى الأولى أتم فى الثانية- أمثله على ذلك:

أ. تفصيل الكلام فى قتال المشركين وأهل الكتاب في كل منهما .

ب-ذكر فى الأولى صدّ المشركين عن المسجد الحرام، وأنهم ليسوا بأوليائه، وجاء فى الثانية (شْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ) إلى آخر الآيات .

ج. ذكر فى سورة الأنفال الترغيب فى إنفاق المال فى سبيل الله، وجاء ذلك بأبلغ وجه فى براءة.

---

[55]- وهبة الزحيلي ، تفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، ص 438 .

[56]- أبوالقاسم محمود بن عمر الزمخشري ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، ص 6 .

د. جاء فى الأولى ذكر المنافقين والذين فى قلوبهم مرض وفصل ذلك فى الثانية أتم تفصيل.[57]

ثم بين السورتين تناسب من وجه آخر ، وهو أنه سبحانه وتعالى في الأنفال تولى قسمة الغنائم وجعل خمسها خمسة أخماس في الآية (41) ، وفي براءة تولى قسمة الصدقات وجعلها لثمانية أصناف .[58]

سبب ترك كتابة البسملة في سورة التوبة :

اختلف العلماء في سبب ترك البسملة في سورة التوبة :

1. أن البسملة رحمة وبراءة نزلت بالسيف فليس فيها أمن ، وإنما تركت البسملة فيها لأنها نزلت لرفع الأمان ، وبسم الله أمان .[59]
2. وأن لا بسملة في أولها لأن الصحابة لم يكتبوا البسملة في أولها في المصحف الإمام مقتدين في ذلك بأمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه كما قال الترمذيُّ .[60] .[61]
3. لم تكتب فيها البسملة لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يأمر بذلك ، كما يؤخذ من حديث رواه الحاكم وأخرجه في معناه على أن البسملة أمان ، وهي نزلت لرفع الأمن بالسيف ، وعن حذيفة (إنكم تسمونها سورة التوبة وهي سورة العذاب) وروى البخاري عن البرَّاء أنها آخر سورة نزلت .[62]
4. كان من شأن العرب في زمانها في الجاهلية ، إذا كان بينهم وبين قوم عهد ، فإذا أرادوا نقضه كتبوا إليهم كتاباً ولم يكتبوا فيه بسملة ، فلما نزلت سورة براءة بنقض العهد الذي

---

[57]- أحمد مصطفى المراغي ، تفسير المراغي ، دار شركة مكتبة مصر ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، ج10 ، 1365هـ - 1946م ، ص 50 .

[58]- جلال الدين السيوطي ، أسرار ترتيب القرآن ، ص 93 .

[59]- ناصر الدين أبي عبد الله بن عمر محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي ، أنوار التنوير وأسرار التأويل ، المعروف تفسير البيضاوي ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، 1418هـ ، ج3 ، ص 70 .

[60]- ابن كثير ، تفسير القرآن الكريم ، ص 136 .

[61]- وهبة الزحيلي ، تفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، ص 438 .

[62]- جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي ، تفسير الجلالين الميسر ، بيروت، مكتبة لبنان للنشر ، 2003م ، ص 187 .

بين النبي صلى الله عليه وسلم والمشركين ، بعث بها النبي صلى الله عليه وسلم علي ابن أبي طالب فقرأها في الموسم ، ولم يبسمل ذلك على ما جرت به عادتهم في نقض العهد من ترك البسملة .

5. قاله خارجة وأبو عصمة ، قالا : لما كتبوا المصحف في خلافة عثمان ، اختلف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم : براءة والأنفال سورة واحدة ، وقال بعضهم هما سورتان ، فتركت بينهما لقول من قال : هما سورتان ، فتركت بسم الله الرحمن الرحيم لقول من قال : هما سورة واحدة ، فرضي الفريقان معًا ، وثبتت حجتهما في المصحف .[63]

وقال المراغي في كتابه لم يكتب الصحابة ولا من بعدهم البسملة فى أولها، لأنها لم تنزل معها كما نزلت مع غيرها من السور، وقيل رعاية لمن كان يقول إنها مع الأنفال سورة واحدة.

وقيل لأنها جاءت لرفع الأمان والابتداء بالبسملة مذكورا فيها اسم الله موصوفا بالرحمة يوجبه.[64]

والصحيح أن البسملة لم تكتب ، لأن جبريل عليه السلام ما نزل بها في هذه السورة قال القشيري وفي قول عثمان قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا أنها منها .[65]

سبب نزول سورة التوبة :

نزلت سورة التوبة في السنة التاسعة من الهجرة ، وهي السنة التي حدثت فيها غزوة تبوك ، وهي آخر غزوة للنبي صلى الله عليه وسلم لما رجع من غزوة تبوك وهم بالحج ، خرج فيها لغزوالروم وقت الغُيظ والحر الشديد ، زمن العسرة ، حين طابت الثمار ، فكانت ابتلاء لإيمان المؤمنين ، وافتضاحًا لنفاق المنافقين .

---

[63]- القرطبي ، جامع أحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان ، ص 93 – 95 .
[64]- المراغي ، تفسير المراغي ، ص 51 .
[65]- القرطبي ، جامع أحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان ، ص 95 .

وقد نزل أولها بعد فتح مكة ، فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم عليًّا ليقرأ ما على المشركين في موسم الحج .[66]

وروي أن جماعة من رؤساء قريش أسروا يوم بدر، وفيهم العباس بن عبد المطلب فأقبل ر من أصحاب رسول الله صـ َ لَّى اللَّـهُ عـ َ لَيْـهِ وَ سـ َ لَّمَ فعير ّ وهم بالشرك، وجعل علي بن أبي يوبخ العباس بقتال رسول الله صـ َ لَّى اللَّـهُ عـ َ لَيْـهِ وَ سـ َ لَّمَ وقطيعة الرحم، فقال العباس: ما لكم تكرون مساوئنا وتكتمون محاسننا؟ فقال: وهل لكم من محاسن؟ فقال: نعم، إِنا لنعمر المسجد الحرام، ونحجب الكعبة، ونسقي الحجيج، ونفك العاني - الأسير - فنزلت هذه الآية ٱتي ّالتوبة: ١٧.[67]

[66]- وهبة الزحيلي ، تفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، ص 439 .
[67]- محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، ج1 ، ص 520 .

المبحث الثاني

الدّراسة التطبيقية

أولاً – سورة الأنفال :

الآية	الناسخ	دلالته
ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى بي تج تح تخ تم تى تي ثج ثم ثى ثي جح جم حج حم خج خم سج سح سخ سم	(كان) اسمها الضمير (التاء) وخبرها مؤمنين وعلامة نصبه الياء .	حيث دلت كان هنا على الحدث في الزمن الماضي على وجه الثبوت لأن خبرها اسم .
ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى بي تج تح تخ تم تى تي ثج ثم ثى ثي جح جم حج حم خج خم سج سح سخ سم	تكون اسمها : الضمير الواو في محل رفع ، خبرها : جملة (الذين)	تدل على الطلب المستفاد من النهي
ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى بي تج تح تخ تم تى تي ثج ثم ثى ثي جح جم حج حم خج خم سج سح سخ سم	(كان) اسمها الإشارة (ذا) مبني في محل رفع ، خبرها : الحق .	حيث دلت كان هنا على الحدث في الزمن الماضي على وجه الثبوت لأن خبرها اسم .
ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى بي تج تح تخ تم تى تي ثج ثم ثى ثي جح جم حج حم خج خم سج سح سخ سم	(كان) اسمها : لفظ الجلالة الله ، خبرها : ليعذبهم (كان) اسمها : لفظ	حيث دلت كان لتأكيد النفي ، وخبرها مضارع مسبوق بلام الجحود . حيث دلت كان هنا على

	الجلالة الله ، خبرها : معذَّب	الحدث في الزمن الماضي على وجه الثبوت لأن خبرها اسم .
ٹ ٹ ٹ ٹ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ	(كان) اسمها : الضمير الواو ، خبرها : أولياء .	حيث دلت كان هنا على الحدث في الزمن الماضي على وجه الثبوت لأن خبرها اسم .
ٹ ٹ ٹ ٹ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڍ ڍ	(كان) اسمها : صلاة ، خبرها : مكاء . (كنتم) اسمها : الضمير تم خبرها : جملة تكفرون	حيث دلت كان هنا على الحدث في الزمن الماضي على وجه الثبوت لأن خبرها اسم .
ٹ ٹ ٹ ٹ ڌ ڌ ڌ ڌ ڎ ڎ ڎ ڎ	(تكون) اسمها : ضمير مستتر تقديره هي ، خبرها : حسرة .	حيث دلت كان هنا على الحدث في الزمن الماضي على وجه الثبوت لأن خبرها اسم .
ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ژ ژ	(تكون) اسمها : فتنة خبرها : جملة ويكون الدين كله لله . (يكون) اسمها : الدين خبرها : شبه الجملة (لله)	معناها تتعلق بعموم النفي معناها تتعلق بعموم

		النفي
ط أ أ أ خ لم لى لي نم نى يم يى	(كان) اسمها : الضمير (التاء) خبرها:جملة آمنتم .	حيث دلت كان هنا على الاتصاف بالحدث أنه حصل مرة لأن الخبر ماضٍ وهذه المرة مشروطة .
ط أ أ أ بر بز بم بن بى بي تر تز تم تن تى تي	(كان) اسمها : ضمير مستتر تقديره هو ، خبرها :مفعولاً .	حيث دلت كان هنا على الحدث في الزمن الماضي على وجه الثبوت لأن خبرها اسم .
ط أ أ أ يم يى يي	(تكون) اسمها : الضمير الواو ، خبرها : جملة الذين خرجوا .	حيث دلت تكون على معنى تتعلق بعموم الطلب (النفي) .
ط أ أ أ سم	(ليس) اسمها الضمير المستتر تقديره (هو) خبرها ظلام	يثُ دلت ليس على النفي المطلق
ط أ أ أ خ لم لى لي نم نى	(يك) اسمها : ضمير مستتر تقديره (هو) خبرها : مقيداً	حيث دلت يك لتأكيد النفي
ط أ أ أ	(كانوا) اسمها : واو الجماعة خبرها : ظالمين	حيث دلت كان هنا على الحدث في الزمن الماضي على وجه الثبوت لأن خبرها اسم

		.
ٹ ٹ ٹ بي تر تن تى تي ً	(يكن) اسمها : عشرون ، مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الواو خبرها : الضمير (كم) (يكن) اسمها : مائة مؤخر خبرها : الضمير (كم)	حيث دلت يكن هنا على الحدث في الزمن الماضي على وجه الثبوت لأن خبرها اسم .
ٹ ٹ ٹ ى ي ير ين بج بح بخ ً بم به تج تح تخ تم ته ثم جم	(يكن) اسمها : مائة مؤخر ، خبرها : الضمير (كم) (يكن) اسمها : ألف مؤخر ، خبرها : الضمير (كم) .	حيث دلت كان هنا على الحدث في الزمن الماضي على وجه الثبوت لأن خبرها اسم .
ٹ ٹ ٹ ٹ سم خم ً	(كان) اسمها : المصدر المؤول (أن يكون) خبرها : جملة لنبي . (يكون) اسمها : أسرى وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف ، خبرها : (جملة أن يثخن) يكون الناقص أو يكون التام	للنفي والتنويه إلى ما يجب وما ينبغى أن يكون له المعنى المذكور .

ثانياً - سورة التوبة :

الملاحظة	الناسخ	الآية
الحدث في الزمن الحاضر على وجه الثبوت ، لأن خبرها اسم استفهام (كيف) المتقدم لصدارته .	(يكون) اسمها : عهد خبرها : كيف ، اسم استفهام مبني في محل نصب ، وقُدِّم للصدارة	ٹ ٱٱٱٱ خ لم لى لي نم نى يم يي ّ
دلت على الماضي المعتاد لأن خبرها مضارع .	(كان) اسمها الضمير الواو ، خبرها : جملة يعملون .	ٹ ٱٱٱٱ بن بى بي تر تن تى تي ً

ٹ ٹ ٹ ٹ خم سم	(كان) اسمها : الضمير التاء ، خبرها : مؤمنين وعلامة نصبه الياء .	حيث دلت كان هنا على الحدث في الزمن الماضي على وجه الثبوت لأن خبرها اسم .
ٹ ٹ ٹ ٹ تي	(كان) اسمها : المصدر المؤول (أن يعمروا) ، خبرها : للمشركين خبر مقدم .	حيث دلت كان هنا على تأكيد النفي .
ٹ ٹ ٹ ٹ نى ني ير ين بج بح بخ بم به تج	(يكون) اسمها : الضمير الواو ، خبرها : من المهتدين . (عسى) اسمها : اسم الإشارة أولئك خبرها :المصدر المؤولأن يكون	حيث دلت يكون هنا على الحدث في الزمن الحاضر أو المستقبل على وجه الثبوت لأن خبرها اسم . حيثُ دلت عسى على رجاء حصول الفعل في المستقبل
ٹ ٹ ٹ ٹ نى ني ير	(كان) اسمها : الضمير التاء ، خبرها : جملة تكنزون .	حيث دلت كان هنا على معنى تتعلق بعموم الطلب (النفي) .
ٹ ٹ ٹ ٹ لخ لم لى لي نم نى	(كان) اسمها : الضمير التاء ، خبرها : جملة تعملون .	حيث دلت كان هنا على معنى تتعلق بعموم الطلب (النفي) .
ٹ ٹ ٹ ٹ يم يى ير	(كان) اسمها : محذوف دلَّ عليه سياق الكلام ،	حيث دلت كان هنا على الحدث في الزمن

	أي كان ما دعوتم إليه ، برها : عرضً ا .	الماضي على وجه الثبوت لأن خبرها اسم .
ٹ ٹ ٹ ٹ بم به تج تح تخ تم ته ثم جم حم	(كان) اسمها : الضمير التاء ، خبرها : قومً ا .	حيث دلت كان هنا على الحدث في الزمن الماضي على وجه الثبوت لأن خبرها اسم .
ٹ ٹ ٹ ٹ لخ لم لى لي	(كان) اسمها : الضمير الواو ، خبرها : مؤمنين منصوب بالياء	حيث دلت كان هنا على الحدث في الزمن الماضي على وجه الثبوت لأن خبرها اسم .
ٹ ٹ ٹ ٹ تن تى تي	(كنا) اسمها : الضمير : (ناء) ، خبرها : جملة نخوض . (كنتم) اسمها : الضمير : التاء ، خبرها: جملة تستهزءون	حيث دلت (كنا) على معنى يتعلق بعموم الطلب حيث دلت كنتم على معنى يتعلق بعموم الطلب
ٹ ٹ ٹ ٹ ير ني	(كانوا) اسمها : الواو خبرها : مجرمين وعلامة نصبه الياء .	حيث دلت كان هنا على الحدث في الزمن الماضي على وجه الثبوت لأن خبرها اسم .
ٹ ٹ ٹ ٹ لخ لم لى لي	(كان) اسمها : الضمير الواو ، خبرها :	حيث دلت كان هنا على الحدث في الزمن

	شدَّ .	الماضي على وجه الثبوت لأن خبرها اسم .
ٹٱٲٳ بر بنبىبيتر تنتىتي	(كان) اسمها : لفظ الجلالة (الله) خبرها : المصدر المؤول (أن يظلمهم) . (كانوا) اسمها : الضمير الواو ، خبرها : جملة يظلمون .	حيث دلت كان هنا على تأكيد النفي . حيث دلت كان هنا على الماضي المعتاد لأن خبرها مضارع .
ٹٱٲٳ بجبحبخبمبهتجتحتختمتهثم جم	(كانوا) اسمها : الضمير الواو ، خبرها : جملة يكذبون .	حيث دلت كان على معنى يتعلق بعموم الطلب .
ٹٱٲٳ بر بنبىبيتر تنتىتي	(كانوا) اسمها : الضمير الواو ، خبرها : جملة يفقهون .	حيث دلت كان على معنى يتعلق بعموم الطلب .
ٹٱٲٳ	(كانوا) اسمها : الضمير الواو ، خبرها : جملة يكسبون .	حيث دلت كان على معنى يتعلق بعموم الطلب (النفي) .

ٹ ٱ ٹ ٱ نى ني ير ين بج	(ليس) اسمها حرج خبرها : شبه الجملة على الضعفاء	يث ُ دلت ليس على النفي المطلق
ٹ ٱ ٹ ٱ لج لح	(يكونوا) اسمها : الضمير الواو ، خبرها : الظرف : مع .	حيث دلت يكون هنا على الحدث في الزمن المضارع لأن خبرها اسم.
ٹ ٱ ٹ ٱ خ لم لى لي نم نى يم يى	(كنتم) اسمها : الضمير التاء ، خبرها : جملة تعلمون .	حيث دلت كان على معنى يتعلق بعموم الطلب (النفي) .
ٹ ٱ ٹ ٱ....تر تن تى تي	(كانوا) اسمها : الضمير الواو ، خبرها : جملة يكسبون .	حيث دلت كان على معنى يتعلق بعموم الطلب (النفي) .
ٹ ٱ ٹ ٱ	(عسى) اسمها: لفظ الجلالة الله خبرها : المصدر المؤول أن يتوب	يث ُ دلت عسى على رجاء حصول الفعل في المستقبل
ٹ ٱ ٹ ٱ ين تم	(زال) اسمها: بنيان خبرها : ريبة	يث ُ دلت زال على استمرار الفعل واتصاله بزمن الإخبار

ٹ ٱ ٹ ٱ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ ٱ	(كان) اسمها : المصدر المؤول (أن يستغفروا) خبرها : للنبي . (كانوا) اسمها :الواو خبرها : أولي .	حيث دلت كان هنا على معنى ما ينبغي ولا يصح حيث دلت كان هنا على الحدث في الزمن الماضي على وجه الثبوت لأن خبرها اسم .
ٹ ٱ ٹ ٱ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ ٱ	(كان) اسمها : استغفار ، خبرها : جملة عن موعده .	حيث دلت كان على معنى يتعلق بعموم (النفي) .
ٹ ٱ ٹ ٱ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ ٱ	(كان) اسمها لفظ الجلالة الله ،خبرها : المصدر المؤول المحذوف (أن يضل)	حيث دلت كان هنا على معنى يتعلق بتأكيد النفي لأن خبرها مضارع مسبوقة بلام الجحد .
ٹ ٱ ٹ ٱ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ ٱ	(كونوا) اسمها : الواو خبرها : الظرف (مع).	حيث دلت كان هنا على الطلب المأخوذ من الأمر.
ٹ ٱ ٹ ٱ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ ٱ	(كان) اسمها : المصدر المؤول (أن يتخلفوا) مؤخر ، خبرها: جملة الأهل .	حيث دلت كان هنا على معنى ماينبغي ولايصح .
ٹ ٱ ٹ ٱ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ ٱ	(كان) اسمها : المؤمنون ، خبرها : المصدر المؤول المحذوف (أن ينفروا).	حيث دلت كان هنا لتأكيد النفي لأن خبرها مضارع مسبوق بلام الجحد .

خاتمة :

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وبعونه وتوفيقه تنقضي الحاجات ، وتزول العقبات وتيسر الأمور ، فبعنايته وفضله قد وُفقإلى إكمال هذه الدّ ِراسة ، والتي كانت بعنوان (كان ونسخها للمبتدأ في سورتي الأنفال والتوبة " دراسة نحوية إحصائية دلالية ") واتَّبعت ُ فيها المنهج الوصفي التحليلي ، وجاءت في مقدمة وثلاثة فصول ، الفصل الأول كان بعنوان المبتدأ وفيه ثلاثة مباحث ، المبحث الأول التعريف بالمبتدأ لغة واصطلاح ً ا ، والمبحث الثاني بعنوان حالات جواز الابتداء بالنكرة ، والمبحث الثالث حالات وجوب تقديم الخبر ، أما الفصل الثاني بعنوان (كان وأخواتها) وفيه مبحثان ، المبحث الأول التعريف بالناسخ لغة واصطلاح ً ا والمبحث الثاني ، (كان وأخواتها) ، وكان الفصل الثالث بعنوان الدراسة التطبيقية وفيه مبحثان ، المبحث الأول ، التعريف بسورتي الأنفال والتوبة وسبب نزولهما ، والمبحث الثاني كان التطبيق على كان وأخواتها في سورتي الأنفال والتوبة .

نتائج البحث :

1. ورود (كان) من حيث التصريف (مضارع ، ماضي ، أمر) في سورتي الأنفال والتوبة في تسعة وأربعين موضع ً ا .
2. ورود (كان) فعلاً ماضي ً ا ناقص ً ا في سورتي الأنفال والتوبة في ستة وثلاثين موضع ً ا .
3. ورود (كان) فعلاً مضارع ً ا (ناقصة وتامة) في سورتي الأنفال والتوبة في اثني عشرة موضع ً ا .
4. ورود (كان) فعل أمر ناقص في سورتي الأنفال والتوبة في موضع واحد .
5. لم ترد (كان) مصدراً في سورتي الأنفال والتوبة .

6. ورود كان من حيث دلالتها على الحدث في الماضي على وجه الثبوت في سورتي الأنفال والتوبة في خمسة عشر موضعاً .
7. ورود (كان) من حيث دلالتها على الماضي المعتاد ، أي الدلالة على العادة في الماضي ، أي أن الفاعل يعتاد الفعل في سورتي الأنفال والتوبة في ثلاثة مواضع .
8. لم ترد كان من حيث دلالتها على الاتصاف بالحدث في سورتي الأنفال والتوبة إلا في موضع واحد .
9. ورود (كان) من حيث دلالتها على معنى تتعلق بعموم الطلب في سورتي الأنفال والتوبة في اثني عشر موضعاً .
10. ورود (كان) من حيث دلالتها على لتأكيد النفي في سورتي الأنفال والتوبة في خمسة مواضع .
11. لم ترد (كان) من حيث دلالتها على ما ينبغي ولا يصح في سورتي الأنفال والتوبة إلا في موضعين .
12. لم ترد (كان) بمعنى لم يزل ، وبمعنى صار وبمعنى وجد ، وبمعنى الحال في سورتي الأنفال والتوبة .
13. ورد ليس في سورتي الانفال والتوبة في موضعين .
14. ورد عسى في سورتي والانفال والتوبة في موضعين.

توصيات :

من خلال النتائج التي توصَّل إليها الدَّارس يوصي بالآتي :

- دراسة النواسخ الحرفية (إن وأخواتها) في سورتي الأنفال والتوبة .
- دراسة أفعال المقاربة ودلالاتها في القرآن الكريم .

الفهارس

أولاً – فهرس الآيات :

الرقم	السورة	الآية	رقم الآية	الصفحة
.1	البقرة	ٹ ٹ ٹ خ لم لى لي نم نى	106	23
.2	البقرة	...	143	29
.3	-	يم ...	183	35
.4	-	...	184	11
.5	-	1. ... ...ني	221	13
.6	-	... ...نخ	237	11
.7	-	...	280	36
.8	آل عمران	بر بن بى بي تر...	79	36
.9	-	نم نى ...	110	34
10	-	...	144	19
11	النساء	...مح مخ مم نج نح نخ	11	34
12	-	... بن بى بي	96	33
13	-	ين	103	34
14	-	...مخ مم نج نح نخ	134	33
15	المائدة	... بر بن بى بي تر تن تى تي	52	40
16	-	...بج ...	116	31
17	الأعراف	...	137	32

18	الأنفال	ألخ لم لى لي ...	1	45
19	التوبة	ألتي	17	52
20	-	ألي...	69	30
21	-	ألين ...تمـ	110	28
22	هود	أ... لجلح...مخـ	12	19
23	-	أ... ين	67	40
24	-	ٹ ٹ أ ألخ لم لى لي	118	26
25	يوسف	أ ...	85	27
26	يوسف	ألتجتحتختمتهثمـ...	27	31
27	النحل	أ	58	39
28	الإسراء	أ...بيتر تنـ	11	33
29	-	أ...مجمحمخممنجـ	27	34
30	-	ألخ لم لى لي	50	29
31	-	أ...	100	34
32	الكهف	أ سم	107	35
33	مريم	أ...	31	28
34	-	أ...	55	32
35	طه	ألنبىبيتر تنتىتي	91	27
36	-	أ... ...مجـ	97	39
37	الأنبياء	ألثمـ جم حم خم	69	29
38	-	أ...	81	33
39	-	أ... ...	90	34
40	المؤمنون	ألجلحلخلملهمجـ	40	40

41	النور	ﭐ بجبحبخ	35	11
42	الفرقان	ﭐ... نى ني ير ين ...بم	18	36
43	-	ﭐ سم	64	40
44	الشعراء	ﭐ نى ني ير	71	39
45	النمل	ﭐبن بى بي تر تن تى تي	48	31
46	الروم	ﭐ نم نى	17	40
47	الأحزاب	ﭐ لج لح لخ لم له مج مح مخ مم نج نح نخ	15	31
48	فاطر	ﭐ ...	41	27
49	يس	ﭐ بج بح بخ	10	11
50	-	ﭐ	82	36
51	الصافات	ﭐ نى	130	14
52	-	ﭐ	35	32
53	الزمر	ﭐخ لم لى لي ...يم	68	35
54	-	ﭐتخ تم ته ثم جم حم...	73	35
55	الشورى	ﭐ...بر بن بى بي	53	39
56	الذاريات	ﭐ	17	32
57	القمر	ﭐ	14	31
58	الرحمن	ﭐ	37	36
59	الواقعة	ﭐطﭐﭐ نى	7-5	35
60	الجمعة	ﭐ نم نى يم يى ٌ ٍ ً ُ ِ ّ ْ	2	1
61	القلم	ﭐ نى يم يى	20-19	40
62	الإنسان	ﭐ مم نج نح نخ نم نه هم	5	35

63	-	﷽ نم نى	7	35
64	النبأ	﷽ ني ير ين ً	20-19	35
65	-	﷽ نى ني ير ين ً	4-1	ب
66	الواقعة	﷽ير ين ً	66-65	39
67	الإخلاص	﷽لخ لم لى لي ً	1	20

ثانيًا – فهرس الأحاديث :

الرقم	الحديث	رقم الصفحة
1	(أمر بالمعروف صدقة ، ونهي عن منكر صدقة)	14
2	(خمس صلوات كتبهن الله)	14
3	(كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات يُحرمن ، ثم نسخن بخمس معلومات ، فتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهنَّ فيما يقرأ من القرآن)	23

ثالثًا – فهرس الأشعار :

الرقم	البيت	القائل	البحر	الصفحة
1	إذا كان الشتاء فأدفئوني ** فإن الشيخ يهدمه الشتاء	الربيع بن ضبع	الوافر	37
2	جياد بني أبي بكر تسامي ** على كان المسومة العراب	الفراء	الوافر	38
3	عجب لتلك قضية وإقامتي ** فيكم على تلك القضية أعجب	ضمرة بن جابر	الكامل	14
4	أيا هندُ لا تنكحي بومة ** عليه عقيقه أحسبا سعة بين أرســـاغه ** به عسمٌ يبقى أرنبا	امرؤ القيس	المتقارب	16
5	ما كل من يبدي البشاشة كائنً ا ** أخاك إذا لم تلقه لك منجدا	-	الطويل	29

6	فأقبلت زحفاً على الركبتين ** فثوب لبست ُ وثوب ٌ أجر	امرؤ القيس	المتقارب	15
7	ببذلٍ وحلم ساد في قومه الفتى ** وكونك إياه عليك يسير	-	الطويل	29
8	سر ينا ونجم قد أضاء فمذ بدا ** محياك أخفى ضوءهكل شارق	-	الطويل	15
9	ليس ينفكأغنى واعتزاز ** كلٌ ذي عفَّة معلٌ قنوع	الأفوه الأودي	الطويل	27
10	وأبرح ما أدام الله قومي ** بحمد الله متطيعاً مجيداً	خدا بن زهير	الوافر	27
11	قضى الله يا أسماء أن لست زائلاً **أحبك حتى يغمض العين مغمض	الحسن بن مطير	الطويل	28
12	اصطبار ٌ لأوذى كل ذي مِقة ** لما استقلت مطاياهن للظعن	-	البسيط	14
13	ئب يطرفها في الدهر واحدة ** وكل يوم تراني مـ ُدية بيدي	-	البسيط	15
14	كم عمة لكياجرير وخالة ** فدعاء قد حلبت عليَّ عشاري	الفرذدق	الكامل	16
15	فقلتيمين الله أبرح قاعداً ** ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي	امرؤ القيس	الطويل	27

رابعًا – فهرس الأمثال :

الرقم	المثل	رقم الصفحة
1	أهرُّ ذا ناب	17
2	جيئُك إلى مُخَّةِ عرقوب	18
3	أربةٌ لا حفاوةٌ	18
4	إن ذهب عير فعير في الرباط	15

قائمة المصادر والمراجع

أولاً – القرآن الكريم

ثانياً – المصادر والمراجع

1. إبراهيم إبراهيم بركات ، النحو العربي ، دار النشر مصر ، 2007م .
2. إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي ، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، دار الكتب الاسلامي ، القاهرة .
3. إبراهيم بن محمد بن أبي بكر برهان الدين بن أيوب قيم الجوزية ، السالك إلى حل ألفية ابن مالك ، تح ، محمد بن عوض بن محمد السهلي ، ط1 ، 1422هـ - 2002م.
4. إبراهيم مصطفى وعبد الحليم منتصر وآخرون ، المعجم الوسيط ، دار مجمع اللغة العربية ، مكتبة الشروق الدولية ، ط4 ، 2004م .
5. أحمد أبو إسحاق المعروف بالإمام الثعلبي ، الكشف والبيان المعروف بتفسير الثعلبي ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، 1422هـ - 2002م ، ط1.

6. احمد بن محمد ابو الفضل النيسابوري ، مجمع الأمثال الميداني ، 370، المثل رقم 1994 .
7. أحمد مصطفى المراغي ، تفسير المراغي ، دار شركة مكتبة مصر ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده .
8. إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي أبو الفداء عماد الدين ، تفسير القرآن العظيم ، تح ، سامي بن محمد السلامة ، دار طيبة ، ط2 ، 2008م.
9. الإمام الشوكاني ، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق في علم الأصول ، تح ، سامي بن العربي ، دار الفضيلة الرياض ، ط1 / 2004م.
10. بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري ، شرح ابن عقيل قاضي القضاة ، تح ، محمد محيي الدين عبد الحميد ، ج1 ، دار المكتبة العصرية ، 1428هـ – 2007م.
11. جمال الدين ابن الحاجب ، الكافي في علم النحو ، دار النشر ، مكتبة الآداب ، 2010م.
12. جمال الدين بن هشام ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، تح ، يوسف الشيخ محمد الرفاعي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
13. جوزيف إلياس وجرجس ناصيف ، الوجيز في الصرف والنحو والإعراب ، دار الملايين ، بيروت – لبنان.
14. حسام النعيمي ، النواسخ في كتاب سيبويه ، دار الرسالة للطباعة ، بغداد.
15. خالد الأزهري ، شرح التصريح على التوضيح ، أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو .
16. خالدة حسن بركات ، الميسر في القواعد والإعراب ، دار المكتبي ، ط1 ، 1427 هـ - 2007م.
17. سعيد حوي ، الأساس في التفسير ، ط4 ، دار السلام للطباعة والنشر ، 1414هـ - 1993م.

18. السيد خليفة ، الكافي في النحو والصرف ، كلية الآداب جامعة الإسكندرية ، 2013م .
19. عباس حسن ، النحو الوافي مع ربطه الأساليب الرفيعة ، والحياة اللغوية المتجددة ، دار العلوم ، جامعة القاهرة ، ط13.
20. عباس صادق ، موسوعة القواعد والإعراب ، دار أسامة ، ط1 ، 2002م.
21. عبد الحميد كشك ، في رحاب التفسير ، ط1 ، دار الكتب المصرية الحديثة القاهرة – مصر.
22. عبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين السيوطي ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، تح ، عبد الحميد هنداوي ، دار المكتبة التوقيفية مصر.
23. عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ، تح ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الهيئة المصرية ، ط1 ، 1974م.
24. عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، ط1 ، دار مؤسسة الرسالة – بيروت.
25. عبد الله بن سليمان العتيق ، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، دار الوطن للنشر ، ط1 ، 1992م .
26. عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن يوسف ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، تح ، يوسف الشيخ محمد البقاعي ، دار الفكر للطباعة والنشر.
27. عبد الله شحاتة ، تفسير القرآن الكريم ، ط2 ، دار الغريب- القاهرة / 2000م .
28. عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن، راجعه صدقي محمد جميل وعلق عليه عرفان العشا ، ط4 ، دار الفكر بيروت – لبنان ، 1415هـ - 1995م.
29. عبدالرحمن بن ابراهيم بن احمد بن مالك ، شرح العمدة ، تح ، عدنان عبدالرحمنالدوري ، جامعة بغداد ، ط1 ، 1975م.

30.عبدالرحمن بن ابي بكر جلال الدين السيوطي ، أسرار ترتيب القرآن نوادر التراث ، تح ، عبد القادر أحمد عطا ، ومرزوق على إبراهيم ، دار الفضيلة – القاهرة 2010م.
31.عبدالرحمن بن ابي بكر جلال الدين السيوطي و جلال الدين المحلي ، تفسير الجلالين الميسر ، بيروت، مكتبة لبنان للنشر ، 2003م.
32.عثمان ابو الفتح بن جني ، الخصائص .
33.علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني ، التعريفات ، تح ، محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، 2000م.
34. علي بن محمد بن عيسى أبوالحسن نور الدين الأشموني الشافعي ، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، ط1 ، 1419هـ - 1998م .
35.علي بن مؤمن ابو الحسن بن احمدبن عصفور الاشبيلي ، المقرّب ، تح ، عاجل الموجود وعلي المعوّض ، دار الكتب العلمية – لبنان ، ط1/ 1998 م.
36. علي محمود النابي ، الكامل في النحو والصرف ، الكتاب الأول في النحو ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، 2004م.
37. علي هصيص ، معجم مصطلحات وأدوات النحو والإعراب ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن ، العبدلي ، 1433هـ - 2012م .
38. عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر ، كتاب الكتاب ، تح ، عبد السلام محمد هارون ، دار مكتبة الخانجي بالقاهرة ، 1412هـ – 1992م .
39.فاضل صالح السامرائي ، معاني النحو العربي ، ط2 ، دار شركة العاتك للطباعة والنشر والتوزيع ، 1423هـ - 2003م.
40.محمد إبراهيم عبادة ، معجم مصطلحات النحو والصرف والعرض والقافية.
41.محمد ابو طاهر مجد الدين الفيروزآبادي ، القاموس المحيط ، تح ، التراث في مؤسسة الرسالة ، بإشراف محمد يغم العرقشوسي ، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، 2010م .

42. محمد الطاهر بن محمد بن عاشور ، تفسير التحرير والتنوير ، دار سحنون ، تونس ، 1997م .
43.محمد بن أبو البقاء موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا الأسدي الموصلي ، شرح المفصل للزمخشري ، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان ، ط1.
44.محمد بن الحسنرضي الدين الإستربادي ، شرح الرضي على الكافية ،تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر ، الجامعة الليبية ، ط2/ 1973م.
45.محمد بن جرير بن يزيد أبو جعفر الطبري ، تفسير الطبري ، تقريب وتهذيب ، صلاح الخالدي ، دار القلم دمشق ، ط1 /1997م.
46. محمد بن علي بن محمد الإمام الشوكاني ، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، دار الكتب العلمية – بيروت ، 1424هـ - 2003م.
47.محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تح ، عبد الستار أحمد فراح ، مطبعة حكومة الكويت ، ط2، 1986م .
48. محمد بن مكرم جمال الدين أبو الفضل بن منظور الأنصاري الإفريقي المصري ، لسان العرب .
49. محمد عبد العظيم الزرقاني ، مناهل العرفان في علوم القرآن ، تح ، أحمد عيسى المعصراوي ، ط1 ، در السلام – القاهرة ، 1434هـ - 2003م.
50. محمد علي أبو العباس ، الإعراب الميسر ، دار الطلائع ، القاهرة.
51. محمد علي الصابون ، صفوة التفاسير ، بيروت ، دار القرآن الكريم ، 1302هـ - 1981م.
52.محمود أبو القاسم بن عمر الزمخشري ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، الرياض ، مكتبة البيكان ، 1318هـ - 1998م.
53. مسلم بن حجاج بن مسلم بن ورد النيسابوري ، المستدرك على الصحيحين ، حكاية سجدة الشجرة عند قراءة الصحابي آية السجدة ، تح ، مصطفى عبد القادر عطا ، ط1 ، دار الكتب العلمية بيروت ، 1411هـ - 1990م.

54. ناصر الدين أبي عبد الله بن عمر محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي ، أنوار التنوير وأسرار التأويل ، المعروف تفسير البيضاوي ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، 1418هـ.
55.وهبة الزحيلي ، تفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، دمشق ، دار الفكر، 1430هـ - 2009م.

الأمثال ، أبو عبيد بن سلام ، مصدر الكتاب : موقع الوراق ، http:www.alwrag.com ، الزمن ، 11:4صباحًا ، 2019/4/27م .

فهرس الموضوعات

الرقم	الموضوع	رقم الصفحة
1.	البسملة	أ
2.	استهلال	ب
3.	إهداء	ج
4.	شكر وتقدير	د
5.	مستخلص	هـ

.6	Abstract	و
.7	مقدمة	9-1
الفصل الأول : تعريف المبتدأ وحالات جوازه ووجوبه		
.8	بحث الأول : تعريف المبتدأ لغة واصطلاحً ا .	12-10
.9	المبحث الثاني : حالات جواز الابتداء بالنكرة .	18-13
.10	المبحث الثالث : حالات وجوب قديم المبتدأ .	22-19
الفصل الثاني : الناسخ كان وأخواتها .		
.11	بحث الأول : تعريف الناسخ لغة واصطلاحً ا .	25-23
.12	المبحث الثاني : كان وأخواتها (أقسامها ، ومعانيها ، واستعمالاتها) .	42-26
الفصل الثالث : التعريف بسورتي الأنفال والتوبة دراسة تطبيقية		
.13	المبحث الأول : التعريف بسورتي الأنفال والتوبة .	**52-43**
.14	حث الثاني : الدّ ِراسة التطبيقية .	**64-53**
.15	خاتمة	**65**
16	النتائج	**66-65**
17	التوصيات	**66**
.18	فهرس الآيات	**71-67**

.19	فهرس الأحاديث	72
20	فهرس الأشعار	74-73
21	فهرس الأمثال	75
.22	قائمة المصادر والمراجع	80-76
23	فهرس الموضوعات	82-81